وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج . البويرة .
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

عنوان المذكرة:

الاقتصاد والمجتمع في الجزائر في العهد العثماني في كتابات ناصر الدين سعيدوني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبتين:
- زايدي ياسمينة
- دبال صارة

إشراف:
د/ سعيد جلاوي

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة):.....رئيسا

الأستاذ: جلاوي سعيد.....مشرفا

الأستاذ(ة).....مناقشا

السنة الجامعية: 1442/ 1443هـ / 2021 - 2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك يارب على كل ما أنعمت علينا من قوة وصبر في إنهاء هذا العمل.

أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "جلاوي سعيد" الذي سهل لنا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة، فوجهنا حين تكون الأخطاء وشجعنا حيث يكون الصواب فكان بذلك نعم المشرف ولا ننسى أيضا جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة أكلي محند أولحاج البويرة.

إهداء

أهدي ثمرة نجاحي:

إلى من أعطتني الدعم وعلمتني كي أحقق أحلامي رمز الحنان والعطف ....

أمي الغالية فهي أحلى أم في الوجود أطال الله في عمرها

إلى من رباني وعلمني كيف أعيش بالأخلاق والفضيلة وأمدني بروح العمل والمثابرة والعمل ... أبي الغالي، فهو مصدر فخري واعتزازي وسندي أطال الله في عمره.

إلى من كان لي سندا في الحياة وعلمني تحمل الصعاب مهما كانت

أخي وأختي أنار الله دربهما نحو الصلاح والفلاح.

إلى خطيبي الذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته وعائلته الكريمة

إلى كل الزميلات اللواتي رافقني طوال سنوات الدراسة لامية، ريمة .

إلى كل من زرع في الأمل والتفاؤل في حياتي.

دبـــال صـــارة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من حملتني وسقتني الحنان التي باركتني بدعواتها وسهرت من أجلي الليالي شطر روحي وجودي "أمي".

إلى رمز الصمود والجهاد إلى من علمني أن الدنيا كفاح وتحدي إلى صاحب الصدر الرحب الذي أمدني بسخاء وكرس حياته من أجل تعليمي إليك أنت أبي الغالي

إلى كل من يعز علي أخي وإخوتي إلى كل أسرتي.

زايدي ياسمينة

قائمة المختصرات:

ج	الجزء
مج	مجموعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ع	العدد
ص	صفحة
ص ص	عدد الصفحات
ط	طبعة
د ط	دون طبعة

مقدمة

مقدمة:

يعتبر العهد العثماني عهدا مهما في تاريخ الجزائر الحديث،كونه يحتل مرحلة زمنية طويلة تبدأ من 1518م إلى 1830م، و عرفت تلك المرحلة تطورات و تحولات في مجالات عدة منها اقتصادية و سياسية و عسكرة واجتماعية ، و تتطلب طرح مقاربات و اشكالات جديدة وقضايا ونظرة موضوعية في التعامل معها لتصبح على عاتق المؤرخين سواء الجزائريين او غيرهم من المهتمين بهذا التاريخ .

انطلاقا من هذا السياق ورأينا أنه و من خلال الدراسات و مختلف الأبحاث التي عالجت الفترة العثمانية في الجزائر و هي عديدة و خاصة ما تعلق بالباحثين الجزائريين الذين ساهموا في معالجة قضايا المجتمع و الاقتصاد بطريقة علمية و أكاديمية استرعت انتباهنا و اهتمامنا و إعجابنا، لذ وقفنا على اختيار احد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الذي مارس مهنة التاريخ بإتقان ب وإخلاص في سبيل الدفاع عن تاريخ الجزائر عامة والفترة الحديثة خاصة و له أكثر من اثنين وثلاثون مؤلفا في تاريخ الجزائر علاوة على المقالات والملتقيات التي أثرى فيها تاريخ الجزائر، إنه الأستاذ والمؤرخ والباحث ناصر الدين .

وتعد كتابات ناصر الدين سعيدوني في العهد العثماني بحق تأسيس لمقاربة تاريخية مقارنة تسمح بالنظر للتاريخ الجزائري في العهد العثماني من نافذة أكبر وأفق أوسع من خلال استخلاصه للدروس والاستنتاجات من التطور التاريخي وذلك من خلال تميز كتاباته بالتنوع والتعدد في موضوعاته وآفاقه التاريخية والفكرية، وهي تمثل مكتبة تاريخية في حد ذاتها حول الدراسات العثمانية بمختلف مجلاتها. التي امدها بصورة شاملة لكتبه ومقالاته وأعماله الأخرى، وأيضا تقصيه لاهم الحقائق والقضايا التي تخص الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي جعلناها موضوع دراستنا في هذه المذكرة. بعنوان الاقتصاد و المجتمع في الجزائر العثمانية في كتابات ناصر الدين سعيدوني.

انطلاقا من هذا العنوان اشكالياتنا الاساسية تقف على طبيعة القضايا الاجتماعية و الاقتصادية التي تناولها هذا المؤرخ في كتاباته للفترة المذكورة في الجزائر و مدي مسحه ووصفه حقيقة لواقع هذا الكيان.

هذه الإشكالية المركزية لتفكيك الغازها و فهم مضامينها لا بد من تفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات منها:

- من هو المؤرخ ناصر الدين سعيدوني؟

- ما طبيعة البيئة التي صنعت شخصية هذا المؤرخ؟

- ما هي انتاجاته الفكرية و التاريخية في حقل البحوث العثمانية في الجزائر؟

- ما نوعية قضايا المجتمع التي ركز عليها هذا المؤرخ في كتاباته ؟

- كيف كانت معالجته لاهم المظاهر الاقتصادية في ايالة الجزائر؟

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات تطلب ذلك ايجاد مختلف المصادر والمراجع بصفة عامة و الاطلاع على كتابات المؤرخ سعيدوني بصفة خاصة و مميزة كونها هي الركيزة الاساسية و المصدر الرئيسي في استقاء المادة العلمية الرصينة من مضانها الاصلية. سواء كانت مؤلفات أو دراسات او شهادات كلها تفيدنا في تكوين صورة متكاملة عن قضايا المجتمع و الاقتصاد في الجزائر في المرحلة العثمانية.

لكن ذلك لا يكفي بدون الرجوع الى بعض المراجع المكملة سواء المتناغمة او المتعارضة مع طروحات المؤرخ سعيدوني، و كان من اهم هذه و المراجع ونسبق في ذكرها كونها هي صلب الدراسة:

- سعيدوني ناصر الدين والمهدي عبدلي، و الجزائر في التاريخ" العهد العثماني ، و الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، ودراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة و، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، و ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني) والوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 م إلى القرن 19م، و تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د ط، البصائر للنشر، الجزائر، 2013م.، ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني) وأخيرا، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر– تونس- طرابلس الغرب).

كما اعتمدنا على مصادر منها: وليام سبنسر، والمرآة لعثمان بن حمدان خوجة، مذكرات قنصل أمريكا لوليام شالر، ومذكرات أحمد الشريف الزهار، وتليها مصادر أحرى مدرجة في القائمة المخصصة للبيبليوغرافية.

كما دعمنا البحث بمراجع أخرى تتمثل في أرزقي شويتام ومحمد العربي العربي زوبيري و هلالي حنفي وهي مذكورة في قائمة المراجع المرفقة في البحث.

وساعدتنا أيضا بعض الدراسات والأبحاث الأخرى في شكل مقالات ومذكرات ورسائل في إتمام بعض النقائص.

و علما ان البحث على هذه المراجع و المصادر ليس بالأمر السهل واجهنا العديد من الصعوبات منها ما تعلق بالوصول الى هذه المصادر و المراجع منها ملا تعلق بمنهجية بيوغرافية لهذه الشخصية وكتاباتها استقرائها سواء في مجال تقاطعها و تناقضها في ظل ضيق الوقت و التوفيق بين الاهتمامات العائلية و البحثية ، كذا لم يثني من عزيمتنا في استكمال هكا البحث و تجاوز كل الصعوبات عن طريق اعتماد مناهج مساعدة في استقراء المادة العلمية من مختلف المصادر و تحليلها و مقارنتها ، و وضع خطة مفصلة و منسجمة مع ما توفر و تيسر لنا من معلومات و هي كالتالي:

قمنا بتقسيم البحث الى ثلاثة فصول متقاربة من حيث الحجم حيث خصصت الفصل الأول: لشخصية المؤرخ ناصر الدين سعيدوني، و عالجنا فيه حياته الاجتماعية من حيث مولده، نشأته، و وأهم شهادات الحية عن الأستاذ ناصر الدين سعيدوني ، و اخيرا ذكرنا اهم وإنتاجاته العلمية من كتب ومقالات وبحوث وأعمال أخرى.

بينما الثاني تكلمنا عن الحياة الاقتصادية في كتابات ناصر الدين سعيدوني، واعتمدنا ، في جوانب عدة منها: الزراعة، الصناعة والتجارة، كما عالجنا اهم عملية مالية شكلت ظاهرة في العهد العثماني بتأثيرها على مسار و نمط الحياة المعيشية و الأمنية في حياة سكان الايالة و هي النظام الضريبي.

أما الفصل الثالث توقفنا على واقع المجتمع في مضامين مؤلفات هذا المؤرخ، و ذلا بالتطرق الى أهم الفئات الاجتماعية التي تتمثل في سكان المدن وسكان الأرياف، و الواقع الصحي والديموغرافي .

و في الاخير كالعادة تفرض علينا مقتضيات العمل البحثي و المنهجي بختم البحث بمجموعة من الخلاصات بمثابة حوصلة تركيبية لنتائج الموضوع ، كما ذيلت ايضا هذا البحث بمجموعة من الملاحق كانت صورا او واجهات لمؤلفات المؤرخ لتكون بمثابة سندات مدعمة و توضيحية للبحث.

وخير ما اختم به كلامنا هذا اننا اجتهدنا في حدود ما تسمح به بيئتنا و محيطنا الاجتماعي و امكانياتنا العلمية و المنهجية في انجاز هذا العمل و تبقى اللجنة الموقرة لها واسع النظر في تقييمه.

الفصل الأول:

ناصر الدين سعيدوني: النشأة، و المسار

1- النشأة و تطورها.

2- مكانته في عيون النخبة.

3- الدراسة و التدريس.

4- التأليف و النشر العلمي.

1.نشأته و تطورها.

ولد الأستاذ ناصر الدين سعيدوني ابن المولود بن مصطفى بتاريخ 10 يوليو 1940م بزاوية بن مرزوق، بلدية بئر الشهداء، ولاية أم البواقي، وقضى طفولته حتى سبع سنوات وانتقل بعدها إلى تلاغمة وخلال هذه الفترة بحكم مولده في زاوية دينية كان ملزما بأن يتربى تربية دينية على غرار ما كان عليه أبناء الجزائريين، فكان تعليمه الأول هو التعليم القرآني الذي أعطاه قوة هضم العلوم وسرعة البديهية وسعة البديهية والفطنة.[1]

رأى النور في دوار يعرف بدوار الزاوية بن المرزوق في منطقة ريفية تحتل القلب الجغرافي للشرق الجزائري في وسط الهضاب العليا قسنطينة الوسطى التي تمثل رغم عمق طابعها الريفي همزة وصل بين النطاقات المهيكلة لمنطقة الشرق الجزائري. [2]

وينتمي ناصر الدين سعيدوني إلى أسرة تعود أصولها إلى كتلة بملزمة الجبلية التي تعتبر الجناح الغربي لجبال الأوراس ، و هي أسرة دين وعلم ، تمثل نموذجا للأسرة المرابطة الريفية التي حافظت على مدى قرون تلقين أسس العربية و الدين الإسلامي في الأوساط الريفية[3]. حيث نشأ في فترة عرفت فيها الجزائر نمو الفكر الوطني التحرري الذي تبنته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية[4] MTLD.[5]

---

[1] بوضر ساية بوعزة، **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007 ، ص202.

[2] ودان بوغفالة ، **المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في** الجزائر، د.ط ، مكتبة الرشاد ، الجزائر 2014 م ، ص 39.

[3] مرجع نفسه ، ص41 .

[4] بوضر ساية بوعزة، مرجع نفسه، ص203

[5] MTLD هي حركة انتصار الحريات الديمقراطية تأسست عام 1976م ومن أهم ميزة هذه الحركة هو إنشاء جناح عسكري لها ضم خيرة شباب الجزائر آنذاك عرف بالمنظمة الخاصة... إلخ. أنظر:(بوضر ساية بوعزة ، مرجع نفسه، ص203.

2.مكانته في عيون النخبة.

اعتمدنا في هذا العنصر عن رؤية المثقفين من النخبة لشخصية المؤرخ سعيدوني في شكل شهادات أجراها المؤرخ بوعزة بوضرساية في كتابه رواد المدرسة التاريخية و نظرا لأهميتها التاريخية و قيمتها كشهادات حية تعكس مواصفات هذا الرجل منها:

أبو القاسم سعد الله الذي يصف سعيدوني بانه باحث متسلح بمعرفة واسعة في ميدان التراث العربي والإسلامي والمغربي، كما أن له خبرة عميقة في الجغرافيا وعلاقتها بالتاريخ والعلوم الاجتماعية الأخرى، بالإضافة إلى ذلك فهو كثير الأسفار والحضور في الملتقيات الدولية وتبادل الخبرات مع عدد من الباحثين العالميين، ولقد قضى أكثر من ربع قرن في البحث والدراسة وأنتج عدد من الكتب في مجال تخصصه وحرصه على الدقة والموضوعية[1]، كما وصفه ايضا معاوية سعيدوني الذي يقول عنه بانه المنتج وصاحب الإنتاج الغزير المتنوع الذي تخطى الكتابات التاريخية التقليدية السردية الرتيبة إلى مستوى التحليل والتنظير والتفكيك والتركيب ، مسهما بذلك في الجهد المطلوب من أجل إخراج التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر من الصور النمطية التي ارتبطت به باعتباره : إما تاريخا نضاليا خطابيا يُجهد أصحابه أنفسهم من أجل إخراج التاريخ الجزائري في الكفاح المسلح التحريري متناسبا العمق التاريخي للأمة الجزائرية ، إما تاريخا إيديولوجيا يستقي أطروحاته من نظرة الأخر- الفرنسي بالتحديد –للتاريخ الجزائري بما فيها من دوافع خاصة[2]كما لا تقل اهمية احد اقطاب المدرسة التاريخية الجزائرية و هو سعيدي مزيان: الذي يشهد بانه عاصر سعيدوني الغزير بعلمه ، الواسع بقلبه والمنهجي في تحكيم أعمال طلبته ، عدة سنوات تطلبتها مرحلة إعداد رسالة الماجستير ، وفق النظام القديم ، وسنوات إعداد أطروحة الدكتوراه ، قبل سفره إلى الكويت للتدريس

[1]-بوضر ساية بوعزة، مرجع سابق، ص243.

[2]- ودان بوغفالة ، مرجع سابق ، ص37.

هناك ، و أحمد الله تعالى تلك السنين و مازلت على العهد مادمت وفيا له ، سائلا عنه ، زائرا ومتفقدا لحاله ومتتبعا لآخر إنتاجه وجليسه في عدة مناسبات في بيته .

أشهد أنني لم أر أستاذنا الفاضل غاضبا ولا متعجرفا ولا متكبرا أو غير مكترث بتتبع أعمال و إنتاج طلبته ، أو لا مباليا بهم ، فقد وجدت فيه الأب العطوف الصادق والأستاذ الحاذق ، و الدقيق الحريص ، والكاتب المؤرخ المتمرس المتبحر في مسائل التاريخ الحديث والمعاصر وبخاصة المسائل الحضارية ، تأثر بابن خلدون ، واضع أسس علم التاريخ وابن ابن نبي واضع أسس الفكر الحضاري المعاصر[1].كما دعم الدكتور عمر بن خروف شهادات نظرائه السابقين حيث يصفه بانه من المتحكمين في العربية الذين اقتحموا اللغة الفرنسية عن كبر، ومن ذوي المواقف التي تخوض قي القضايا العلمية برؤية واضحة ونضج كبير ويعطي لكل قضية أبعادها دون ميل لمدرسة معينة في التاريخ، فالتدقيق والتمحيص والبعد عن المغالاة والتطرف هو من سماته، ويمتاز في تعامله مع الأساتذة باللطف والين التي ضمنت له النجاح الوفير، حيث كانت مشاركاته دائما متميزة بالعمق في المعالجة واللغة والأسلوب الجميل، ويتميز الأستاذ ناصر الدين سعيدوني بالنظرة الفاحصة والمدققة في القضايا التي يتعرض لها[2] ، ضف الى ذلك شهادة ابرز المثقفين و هو عمار بوحوش الذي يقر بأن الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني اشتهر الصديق الفاضل ناصر الدين بكتاباته الشقية عن العثمانيين و عن دورهم في الجزائر سلبيا و إيجابيا . وفي البداية تعرفت على دراسته وأبحاثه عندما كنت بصدد جمع المعلومات عن الجزائر في الفترة العثمانية بقصد الشروع في إعداد الفصول الأولى لكتابي عن (التاريخ السياسي للجزائر ، من البداية و لغاية 1962) والذي نشرته دار المغرب الإسلامي في بيروت سنة 1997 ، وقد شاءت الصدف أن يقوم بتقديم كتابي للقراءة في طبعته الأولى سنة 1997 ، أي عندما كنا أستاذين في جامعة آل البيت بالأردن[3]. و تشهد المرحومة زكية زهرة بأنها

[1]-ودان بوغفالة، مرجع سابق، ص85.

[2]-بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص245

[3]ودان بوغفالة، مرجع سابق، ص67.

تعرفت على الأستاذ في داية الثمانينات ، حيث كان يطبق في وحدة (الجزائر قي العهد العثماني) بمعهد التاريخ جامعة الجزائر ، وكان جل الطلبة يرغبون في حضور هذا التطبيق لما فيه من حيوية ومعلومات جديدة وقيمة ، فكان عندما يتكلم مثلا عن حملة (شار لكان) يجعلنا نعيشها فعلا بأحاسيسنا ، فكان يشير إلى واد الأحراش – لأنه قريب من الجامعة – بيده تارة ويرسم خرائط على السبورة للإيضاح تارة أخرى . فكان الجميع يحترمه احتراما كبيرا ....[1] و يدعم هذا الكلام الاستاذ أرزقي شويتام بذكر الفضائل العلمية للمؤرخ ناصر الدين سعيدوني وقيمته العلمية لمؤلفاته عن الجزائر العثمانية أنها تميزت أعماله بالعملية والموضوعية. ومما زاد من قيمتها العلمية، هو اعتمادها على الأرشيف العثماني والمصادر العربية، إضافة إلى مصادر ووثائق أوروبية. وكانت أعماله متخصصة من حيث الموضوع والفترة والمكان. أما نضرته إلى القضايا المعاصرة تميزت بالواقعية والقومية والوطنية، وذلك لكونه عاصر الاستعمار، والثورة الجزائرية التحريرية[2].و اخير شهادات من طلبته و هذا الدكتور مولود عويمر الذي يقول "عرفت الدكتور ناصر الدين سعيدوني للمرة الأولى في عام 1988م في معهد التاريخ بجامعة الخروبة ، كنت أتمثله سقراط أو ابن خلدون عاد من أعماق التاريخ ليحدثنا عن الحكمة و الأخلاق، كان متميزا في أداء واجبه حيث حدثنا عن تطور المنهج التاريخي عبر العصور ، و شرح لنا أهم المدارس المختلفة في تفسير التاريخ ، وقد صارت هذه المحاضرات جزء من كتابه القيم " أساسيات منهجية التاريخ "، والأكثر انتباها في أستاذنا هي تواضعه رغم مكانته الإدارية ومقامه العلمي، كان يعلمنا نحن الطلبة معنى التواضع ، ويشجعنا على النقد ويحثنا على الاجتهاد ويدفعنا نحو التعاون المثمر مع الآخر. وحرص دائما على أن يحدثنا خلال المحاضرة أو على هامشها عن سفرياته ويشاركنا مشاهده وخواطره. فتح علينا نافذة نطل منها إلى العالم الخارجي الذي نجهله تماما".[3] و كذلك شهادة المرحومة مريم صغير التي اعتبرت المؤرخ سعيدوني أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية وأعلام الجزائر المعاصرين ورمز

[1]-ودان بوغفالة، مرجع سابق، ص87.

[2]-بوضرساية بوعزة، مرجع سابق، ص251

[3]مولود عويمر ، ذكرياتي عن أستاذي الدكتور ناصر الدين سعيدوني، مجلة البصائر ، العدد355، الجزائر ، 2017م، ص9

من رموز الثقافة الجزائرية في ميدان العلم والمعرفة، حيث ينتمي إلى الرعيل الأول من المؤرخين الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية خلق النواة الأولى لمدرسة تاريخية جزائرية، وتميزت شخصيته التي انعكست في مؤلفاته الغزيرة، التي لا يمكن لأي باحث مختص في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الاستغناء عنها لما لها من قيمة علمية وتاريخية كبيرة".

3.الدراسة و التدريس.

كانت بداية تعليم المؤرخ ناصر الدين سعيدوني في مسقط رأسه بزاوية بن مرزوق بمنطقة بئر الشهداء، وفيها تلقى تعليمه الأول الذي اقتصر على حفظ القرآن التي كانت القاعدة الأساسية التي ألهمته حب القراءة والتعليم ودفعته إلى التطلع أكثر للمستقبل[1]. في مدرسة التهذيب بتلاغمة ، التابعة لجمعية العلماء المسلمين[2]،وعند بلوغه عشرة سنوات رحل مع أسرته إلى حاضرة الشرق الجزائري و هي قسنطينة سنة 1951 م ، فدرس في مدرسة التربية و التعليم قصد مواصلة تعليمه الابتدائي وتحصل لأول مرة على شهادة سنة 1955 م ، وبتشجيع من والده وأسرته واصل تعليمه[3] .

أما رحلته الثانوية درس في معهد عبد الحميد بن باديس ، و الكلية الكتانية ، ولكنه أنقطع عنها في سنة 1958 م . بسبب الظروف القاسية التي مر بها ولم يمتنع عن التعليم حيث طور نفسه بنفسه و بمساعدة أبيه ، كما كانت له تجربة تدريس في مدينة عنابة[4]،وفي سنة 1959م اضطرت أسرته للعودة إلى قسنطينة التي لم تمكث فيها طويلا، ولهذا اتجهت إلى مدينة الجزائر، ليغادرها في اتجاه مدينة بجاية عاصمة الحماديين التاريخية وفيها واصل

[1]بوضر ساية بوعزة، مرجع سابق، ص204.

[2]جمعية العلماء المسلمين: هي جمعية إسلامية جزائرية أسسها مجموعة من العلماء الجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين في(1349هـ-1931م). وقد اجتمع عند التأسيس أكثر من سبعين عالما ...إلخ. أنظر:(عمر النشيواتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دروس في الفكر والحركة، مجلة الآراء، هيئة الشام الإسلامية، 2021.ص2.

[3]الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، ضيف جامعة برج بوعريريج الثلاثاء 10 ماي 2022م، تم الإطلاع عليه 15 جوان 2022م على الساعة 17:37 ، https://www.youtube.com/watch?v=ao4heVsNRT4

[4]بوضر ساية بوعزة، مرجع سابق، ص206.

تعليمه الذي عرف الاضطراب وعدم الاستقرار وكان ذلك بإحدى مدارسها، وبعد الاستقلال انتقل إلى الجزائر العاصمة بعد نجاحه في امتحان دخول الجامعة[1].

اما في مرحلة التعليم العالي تحصل ناصر الدين سعيدوني على أول شهادات جامعية وتأكد توجهه إلى التخصص في مجال التاريخ فتحصل على شهادة الكفاءة في التاريخ والجغرافيا من معهد الدراسات العربية العليا بجامعة الجزائر ، محرزا المرتبة الأولى في دفعته عام 1966 م ، ثم تحصل على شهادة الليسانس في التاريخ من كلية الآداب بجامعة الجزائر بتقدير جيد عام 1969 م ، ثم تحصل أيضا على شهادة الليسانس في الجغرافيا بنفس الكلية والجامعة بتقدير جيد سنة 1971 م[2].

وحيث ناقش رسالته للحصول على الدكتوراه الدور الثالث في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر بتقدير ممتاز في القرن العشرين عام 1974 م. وأعلى مؤهل علمي تحصل عليه هو دكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية تاريخ حديث ومعاصر من كلية الآداب جامعة اكس-آن – بروفانس ، في شهر مايو عام 1988 م بتقدير مشرف جدا[3].

واكتسب بعد ذلك سمعة دولية وتجاوز اسمه لحدود القطر الجزائري فاتسعت تجربته التعليمية والأكاديمية والبحثية إلى البلاد العربية والغربية إذ عمل أستاذا بجامعة آل البيت بالفرق (الأردن) في 1996 م 1998 م ، وبعدها عمل في جامعة الكويت 2001 م و 2011 م وبعد ذلك امتدت تجربته إلى الشرق العربي وإلى الغرب الأوروبي بمشاركته في مشاريع بحث دولية[4].

[1] مرجع نفسه، ص207.

[2] أحمد بروال، مصادر وأعلام تاريخ الجزائر، السنة الثانية ماستر تاريخ إسلامي، 2020م/ 2021م، ص ص36 37.

[3] الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، ضيف جامعة برج بوعريريج الثلاثاء 10 ماي 2022م، تم الإطلاع عليه 15 جوان 2022م على الساعة 17:37 ، https://www.youtube.com/watch?v=ao4heVsNRT4

[4] ودان بوغفالة، مرجع سابق، ص89.

4.التّأليف و النشر العلمي

يعتبر ناصر الدين سعيدوني مؤلف لمجموعة كبيرة من الكتب والمقالات ذات القيمة العلمية والأكاديمية في مختلف المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و غيرها . حيث وصلت إلى 32 كتاب ،و بحكم مجال دراستنا وهي الفترة الحديثة حاولنا حصر أهم المؤلفات التي تخص هذه الفترة :منها : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792 - 1830) و هي دراسة علمية أكاديمية للوضع المالي أواخر العهد العثماني ، حضرت في إطار شهادة دكتوراه الطور الثالث واعتمدت فيها أساسا على وثائق الأرشيف الأولية ، وتم التطرق فيها للنظام المالي من خلال نظرة تاريخية تناولت مصادر الدخل ووجوه الإنفاق ووضعية الخزينة و حالة العملة ، مع محاولة الوصول في آخر الدراسة ، إلى حصر الاستنتاجات التي تحدد الوضع المالي للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي[1]. ولا يقل أهمية كتاب بعنوان: ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ في العهد العثماني و هي مجموعة مقالات وبحوث وعروض قدمت في مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية في الثمانينات من القرن الماضي تتعلق بتاريخ الجزائر في العهد العثماني ،وتركز فيه خاصة على الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية .وهي مع تنوعها ، يمكن أجمال مادتها في أربع محاور تاريخية تؤلف أقسام الكتاب : الأول يخص منهجية التاريخ وأهمية الوثائق ، والثاني يهتم بالتاريخ السياسي والعسكري والإداري والثالث يتعلق بالتاريخ المحلي للمدن والأقاليم ، والرابع يتطرق لتاريخ المقاومة الجزائرية على عهد الأمير عبد القادر وبعض القضايا العربية التي لها انعكاس على التاريخ الجزائري[2]. أضافو الة كتاب الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني(1791 – 1830) و هو عبارة عن ترجمة عربية لأطروحة جامعية ضخمة كتبت باللغة الفرنسية للحصول على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر، تحت إشراف روبير مانتران بجامعة إكس آن بروفانس، حيث تناول فيه الجانب الاقتصادي والاجتماعي للإقليم مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، فقسم الكتاب إلى 3 أقسام فالأول تناول فيه الوسط الطبيعي والوضع البشري والقسم الثاني النشاط الاقتصادي للإقليم والقسم الثالث عن الحياة الاجتماعية في أرياف دار السلطان[3]. كما الف ايضا كتاب هام جدا بعنوان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر- تونس – طرابلس الغرب)من القرن 10 إلى القرن 14

[1] ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، لبصائر الجديدة ، الجزائر ، 2012 م ، ص7.

[2] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني) ، ط 2، دار البصائر، الجزائر ، 2008 م ، ص8.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1971- 1830م)، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م ، ص12.

هـ من القرن16م حتى القرن 19م: حيث تسلط هذه الدراسة الضوء على واقع الحياة اليومية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس الغرب) أثناء العهد العثماني (القرن العاشر و الرابع عشر للهجرة / السادس عشر – التاسع للميلاد) ، فيقدم صورة متكاملة لنشاط الاقتصادي والحركية الاجتماعية من خلال عرض شامل ومبسط ويركز خاصة على العوامل المؤثرة في الاقتصاد ونظام الملكية والجباية وأسلوب الإنتاج وطبيعة المبادلات التجارية والنشاط البحري . وتحديد ملامح الوضع الاجتماعي التي تتكون من طوائف المدن وجماعات الريف وعلاقتها بالجماعات المحلية والسلطة المركزية ، ويهتم أيضا بملامح الحياة الثقافية من خلال التطرق إلى المؤسسات التعليمية والمساهمات العلمية والأدبية ومكانة رجال الدين في المدن والريف وأيضا نوعية الحياة وطبيعة النشاط الفني[1]. و له ايضا كتاب حول الجزائر في التاريخ" العهد العثماني": الذي يعتبر عمل مشترك بين الأستاذ ناصر الدين سعيدوني والأستاذ المهدي بوعبدلي ، ينقسم الكتاب إلى قسمين الأول لناصر الدين سعيدوني تناول في الفصل الأول منه الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني وتطرق فيه إلى العوامل المتحكمة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي كالنظام الإداري والقضائي ونظام الحكم غيرها ، بينما الفصل الثاني تناول فيه نوعية النشاط الاقتصادي بالمدن والأرياف والفصل الثالث تناول فيه البنية الاجتماعية بالمدن والأرياف. أما القسم الثاني تحت عنوان تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني بحيث يتناول فيه لمحة تاريخية عن الأوضاع الثقافية في بداية العهد العثماني. التي تتمثل في النشاط الثقافي بالجزائر وتطور التعليم وتراجم بعض الأدباء والعلماء وأهمهم في كل قرن.[2]كما عالج قضية الوقف بإصداره لكتاب الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 إلى القرن 19 م الذي تضمن ثمانية فصول الأول فصل تمهيدي بعنوان من خلال وثائق الوقف والثاني إمكانية وأهمية هذه الوثائق والثالث بعنوان الجهاز المكلف بإدارة الأوقاف وتسييرها نهاية العهد العثماني ، والرابع صورة لوضعية الأوقاف ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، والدراسات الأخرى تمثلت في : الأوقاف بإقليم مدينة الجزائر نهاية العهد العثماني ، وضعية الأوقاف الزراعية بفحوص مدينة الجزائر ودور مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين في تشكيل علاقات متميزة بين الجزائر و الحجاز ، أوقاف الأندلس[3]. و اصدر ايضا كتاب بعنوان دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة : حيث ينقسم هذا الكتاب

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ" العهد العثماني "، ج4، المؤسسة الوطنية ، الجزائر ، 1984 م، ص12.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر– تونس- طرابلس الغرب)من القرن 10هـ إلى14 هـ من القرن16م حتى القرن 19م**، منشورات حوليات الآداب والعلوم، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة318، الحولية31، 2010، ص12.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 م، ص ص 6-7.

إلى ثلاثة أقسام القسم الأول الملكية تناول فيه ملكية الأرض في المغرب العربي وأراضي الميري ببلاد الشام في العهد العثماني وملكية الأرض ومؤشرات للحياة الريفية في الجزائر أواخر العهد العثماني والقسم الثاني الوقف تناول فيه وثائق الأوقاف بالأرشيف الجزائري ، موظفو مؤسسة الأوقاف بالجزائر أواخر العهد العثماني والوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفي الأخير تعرض إلى الأوقاف العقارية بفحص مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني أما القسم الثالث الجباية تناول في الأول إلى ضرائب الريف و المدينة والضرائب الزراعية والنظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر[1].و له العديد من الدراسات لا يسع المجال لذرها كاها[2]

كما اقتحم سعيدوني عالم المنهجية ليصدر كتاب بعنوان أساسيات منهجية التاريخ : الذي يرتكز على التقنيات العلمية والمنهج التاريخي من خلال أربعة أقسام ، القسم الأول بعنوان علم التاريخ ومجال المعرفة التاريخية يتناول فيه تعريف التاريخ ويحدد مكانته ويضبط مناهجه ويعرف بالعلوم التي لها صلة بيه .والقسم الثاني مبادئ منهجية البحث التاريخي ويتناول فيه المراحل الأساسية لمنهج البحث والقسم الثالث يتمثل في التقنيات العلمية في البحث التاريخي تتعلق بشكل البحث ووضع البيبليوغرافية والفهارس والمصطلحات والاختصارات ، أما القسم الرابع والأخير قراءات مختارة فيتناول فيه قراءات مقتبسة من كتب منهجية مختلفة مع بيبليوغرافية بأهم الكتب العربية والأجنبية التي تناولت الجانبين العلمي والنظري لمنهجية التاريخ[3].

و لم يكتف بإصدار الكتب فقط بل اهتم بنشر العديد من الدراسات من مقالات وبحوث في مختلف المجلات و الدوريات نذكر البعض منها: رواد المدرسة التاريخية الأوروبية في القرن السادس عشر، و الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية 1728 م – 1830 و الحياة الاقتصادية بعنابة أثناء العهد العثماني ، مجلة الأصالة ، الجزائر و الجالية الأندلسية بالجزائر ، مساهمتها العمرانية ونشاطها الاقتصادي ووضعها الاجتماعي

و وضعية الأراضي في شمال إفريقيا في العهد العثماني ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية و الشبكة الدفاعية العثمانية حول بلاد القبائل ، الجزائر .

[1] أمال بومرداس وفايزة ربحي، الدراسات العثمانية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني (ورقات جزائرية و النظام المالي) – أنموذجا -مذكرة ماجستير تاريخ حديث و معاصر ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2015 / 2016 م، ص 26.

[2] أنظر: بقية الدراسات في الملحق.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 م إلى القرن 19م، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م، ص12.

الفصل الثاني:

الاقتصاد في كتابات سعيدوني: الملكية و الإنتاج و التسويق.

(أ).الزراعـــة: الملكية و الإنتاج

(ب).الصناعة: الأنواع و الخصائص.

(ج).التجـارة:نوعها و نظامها الجبائي

(د). الضرائب و مجالها الجغرافي

إن قوة أي دولة تكمن أساسا في صحة مؤسساتها الاقتصادية التي تعطي لها نوعا من الاستقرار و الأمن، وهذا حال الجزائر التي سعت من أجل تطوير اقتصادها، وذلك من خلال إنتاجها الزراعي و الصناعي، وكذا التجارة بمختلف فروعها من صادرات وواردات و مختلف المداخيل المالية التي دعمت بها الإيالة الجزائرية، وهي كما يلي:

(أ). الــزراعـــــــة:الملكية و الانتاج

إن معظم سكان الجزائر يقطنون في الأرياف، لهذا فإن الاقتصاد الجزائري يعتمد أساسا على الزراعة، و يعتمدون في معيشتهم عليها، إضافة إلى تربية الحيوانات، وساعد على ذلك، شساعة الأراضي الصالحة للزراعة، خصوبة التربة، واعتدال المناخ وتنوع التضاريس والغطاء النباتي، والمحاصيل الزراعية، وبالرغم من أن الزراعة كانت هي المورد الرئيسي إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية ما أثر سلبا على مرد ودية الأرض وكميات الإنتاج[1].

يعتبر النشاط الزراعي المورد الرئيسي لمعظم سكان الجزائر، حيث تحكمت فيه طبيعة الملكية وكيفية استغلال الأرض، وأثرت عليه عوامل مختلفة نذكر منها الملكية الخاصة والأراضي البايلك والمشاعة والوقف والموات.

أ1 طبيعة الملكية وكيفية استغلال الأراضي الزراعية:

- **الملكيات الخاصة:**

كان يستغلها أصحابها مباشرة ولا يتوجب عليهم نحو الدولة سوى فريضتها العشر والزكاة، وكانت تتصف بعدم الاستقرار وبصغر المساحة، نظرا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء.[2] الخاصة بمنطقة قسنطينة تشمل على 11.25 هكتار يشتغل منها 9000هكتار لإنتاج الحبوب و4000 هكتار لإنتاج الفواكه والخضر وتأخذ منها

الدولة 20.762 هكتار قيمة حبوب في شكل ضريبة العشور والزكاة. أما الملكيات الخاصة ببايلك التيطري فكانت تمد الدولة سنويا 1330 حمولة جمل بمثابة الزكاة والعشور[3].

---

[1] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م، ص152.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة** ، مرجع سابق، ص80.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مرجع سابق، ص51.

- ملكية الدولة أو البايلك:

تتصرف فيها الدولة وأغلبيتها توجد بمنطقة دار السلطان ووهران وقسنطينة، وتسمى بالعزل، ففي دار السلطان تتوزع على ثلاثة عشرة مزرعة كبيرة أما في وهران تقدر ب11.250 هكتار وفي الجهات الشرقية فتقدر 60 ألف هكتار[1]، ويحق للحكام التصرف فيها، وأغلبها تم إلحاقها بسجل البايلك عن طريق المصادرة والشراء، ووضع اليد في حالة الشغور أو عند ترحيل السكان المقيمين عليها[2].

- الملكيات المشاعة:

هي الأراضي التي تستغل جماعيا، ويتصرف فيها سكان القبيلة أو الدوار، وتعرف في الجهات الشرقية بأراضي العرش، وبالغربية بأراضي السبيقة، أما عن كيفية استغلالها فيقوم أفراد القبيلة بخدمتها حسب مقدرتهم وإمكانياتهم ويترك جزء منها لاستغلاله في الرعي[3]، والأسبقة تعطى للمعوزين حتى يتخلصوا من الفقر و الفاقة[4].

- أراضي الوقف:

هي الأراضي التي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية، وأوكل التصرف فيها لناظر الأوقاف ومساعديه من الوكلاء والشواش، منها ما يصرف مباشرة على الغرض الذي حبس عليه و يسمى بالوقف الخيري أو العام، أما الوقف الذري ما يعود مردوده على صاحب الوقف، وقد انتشرت الأوقاف في أواخر العهد العثماني وتركزت بالقرب من المدن الكبرى[5]،

---

[1] خضير عقبة، **النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني مابين القرن 17-19م**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الوادي، العدد6، ص 234م.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق،ص 51.

[3] محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص59.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص52.

[5] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والإسلام والتربية في الجزائر**، ط5، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2001م، ص132.

- **أراضي الموات:**

هي الأراضي التي تركت بدون استغلال أو غير صالحة للفلاحة ورغم إمكانية امتلاكها والانتفاع بها شريطة إحيائها، إلا أن الأهالي بالريف لم يكونوا يقبلون على استثمارها لاسيما أواخر العهد العثماني، الذي تميز خاصة بانتشار هذا النوع من الأراضي[1].

- **الاحباس وأملاك الدولة:**

وهي التي تسيرها المصالح الإدارية بمساعدة قبائل المخزن. وتعطى هذه الأراضي لأفراد أو لقبائل لتستغلها، وإذا كانت من الأراضي الخالية من السكان والتي لا ينتفع منها فهي موات وتقوم على مبدأ من استصلح أرضا مواتا فهي له، ولم يكن عليها الإقبال كثيرا خاصة في أواخر العهد العثماني، وعلى الرغم من أن السلطات المحلية لم تكن تعتني عناية كبرى بالشؤون الزراعية، فإن منتجات الايالة كانت تزيد عن حاجات السكان بالإضافة إلى أنها كانت تحظى بشهرة عالمية في ذلك الحين[2].

2- المحاصيل الزراعية:

كانت الجزائر خلال العهد العثماني تتميز بتنوع المحاصيل الزراعية نتيجة تنوع التضاريس و المناخ وخصوبة التربة، فكانت كل منطقة مختصة في أنتاج نوع معين من المحاصيل الزراعية منها الحبوب، الأشجار المثمرة والغابية، البقول والخضر، والمزروعات ذات الطابع التجاري.

- **الحبوب:**

كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية في الجزائر، لأنه كان يمثل على شكل خبز أو كسكسي المصدر الأساسي لغذاء السكان، وقد اختلفت،نوعيتها من جهة لأخرى، إذ كانت مناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج نوعا جيدا منها يعرف بالبليوتي أو القمح الصلب، أما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة فكانت تنتج قمحا منحط النوعية، وذلك لنوعية التربة وارتفاع الرطوبة ونسبة التساقط[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص168.

[2] صالح عباد،**الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)**، د ط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص334.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، د ط، البصائر للنشر، الجزائر، 2013م، ص176.

- **الأشجار المثمرة:**

كالتين والزيتون والعنب والخوخ وحب الملوك "الكرز" والمشمش وغيره وتحسنت زراعتها بفضل الأندلسيين في الفترة الأولى من الحكم العثماني فاشتهرت عدة نواحي بإنتاج نوع جديد من التين اختصت فحوص شرشال والقليعة بزراعة التوت الأبيض والأسود الذي يستعمل لتغذية دودة الحرير، وانتشرت زراعة البرتقال وحقول العنب جول البليدة والجزائر وزراعة الزيتون بنواحي عنابة، حيث غرس الأندلسي مصطفى قرنداش أثناء أقامته بالجزائر حوالي 30ألف عود زيتون[1].

- **البقول والخضر:**

بمختلف أنواعها كالطماطم والخيار والبصل والبطاطس والفلفل والدلاع والبطيخ الطويل، الذي أصبحت فحوص المدن تنتج منه كميات كبيرة توجه إلى أسواق المدن للاستهلاك، وقد حفظت لنا سجلات الدولة ومذكرات الرحلات أسعار مختلف هذه البقول و الثمار فعلى سبيل المثال، كانت مائة حبة البصل ب : 30 سنتيما، ومائة حبة من الطماطم بما يعادل فرنكا واحدا عند نزول الجيش بمدينة الجزائر[2].

- **الأشجار الغابية:**

كانت تغطي مساحات شاسعة من جهات التل والهضاب العليا ومرتفعات الأطلس الصحراوي، قبل أن تنحصر مساهمتها أواخر العهد العثماني بفعل خلع و قطع عدد كبير منها لاستخدام خشبها في إقامة المساكن وصنع الأثاث والهي والتدفئة ولاسيما بناء السفن الذي يتطلب عام 1781م، قطع أغلب أشجار منطقة الساحل القريبة، من الجزائر لصنع 50 سفينة مجهزة بالمدافع وأدى إلى إتلاف غابات نواحي بجاية وجيجل التي شحنت أخشابها إلى ترسانة السفن بالجزائر أما في الجهات الشرقية من بايليك قسنطينة تضررت الغابات الجيدة عام 1817م[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792إلى 1830)** ، مرجع سابق، ص32.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مرجع سابق، ص54.

[3] المرجع نفسه ص54.

- المزروعات ذات الطابع التجاري:

كالقطن والكتان والأرز والتبغ، فكان الأرز ينتج بنواحي مليانة المتاخمة لنهر الشلف، والقطن يزرع في سهول مينا والشلف وجهات مستغانم، أما التبغ فكان يزرع في نواحي عنابة وفي جهات دار السلطان وفي بعض الواحات الصحراوية، وقد تميز تبغ وادي الممزوج بالحشائش الطبيعية بطيب نكهته وإقبال المدخنين عليه[1].

3- الإنتاج الحيواني:

كانت الجزائر تتوفر على ثروة حيوانية ضخمة مختلفة من منطقة لأخرى ومن الشمال إلى الجنوب ، وتتمثل في تربية الأبقار تربية الخيول ، الإبل و الأسماك .

- الأبقار:

وكانت تشكل المصدر الرئيسي ولرأس المال الأهالي لأنهم لا يستهلكون في الغالب إلا الأغنام ولكن الأوبئة كثيرة ما أضرت بالماشية فحرمت السكان من رأس مالهم الهام، بالإضافة إلى الجفاف والأمراض والحروب ضد الحكام العثمانيين وثورات قبلية أدت إلى ضياع الكثير من قطعان الماشية وذلك بسبب التنقل الصعب عبر المناطق الجبلية في فترة الضعف والاتجاه نحو التل في الشمال في هذه الفترة ثم العكس في فترة الشتاء أي الاتجاه نحو المناطق الصحراوية والمنخفضة[2].

- تربية الخيول:

تمتلك الجزائر على سلالة نقية من الخيول الجيدة وكانت بعض المناطق قد امتازت بتأصيل الخيول مثل اليعقوبية وبني أنجاد وجنوب وهران وسهول وادي أولاد نايل والشلف، ولكن معظم الخيول كانت إلى وقت التعامل بين سكان الجنوب وسكان التلال مما أضر بإنتاج الخيول وبالتالي الحالة الاقتصادية عامة[3].

---

[1] خضير عقبة، النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني مابين القرن 17-19م، ص237م.

[2] مباركة مخطاري، التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية 1518م إلى 1830م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2012/ 2013م، ص25-26.

[3] مرجع نفسه، ص26.

- تربية الإبل:

وكانت متوفرة في الجنوب وكانت تنتج الوبر الذي تصنع منه الخيام وبعض الملابس المحلية كالبرنوس والقشابية وكانت الجزائر تمتلك عدد ضخم من الجمال، وفرت هذه الحيوانات كمية كبيرة من الصوف والوبر التي كانت تستعمل في صنع الخيام والبرانيس والأدوية أو تصدر إلى الخارج بواسطة التجار الأوربيين واليهود، كما كانت هذه الحيوانات مصدر العيش الرئيسي في الجهات السهبية وشائعة في الأرياف أعلا تجد أسرة ريفية لا تملك عدد من الأغنام والأبقار والحمير والدواجن وخلايا النحل فإن هذه الثروة رغم قلتها فإنها كانت مكملة للإنتاج الزراعي والفلاحي[1].

- تربية الأسماك:

كان الجزائريون يصطادون الأسماك بالقرب من السواحل، وأن الأسماك بها كثيرة، و لذيذة الطعم، لأن ماء البحر الأبيض المتوسط أكثر ملوحة من ماء المحيط الأطلسي.[2] ولكن لم يتشجع الصيادون على توسيع نشاطهم الذي ظل مقتصرا على صيد كميات صغيرة من السمك ومقادير متواضعة من المرجان، وفقد أشارت المصادر أن صيادي دلس كانوا يضطرون في الكثير من الأحيان إلى رمي ما يصطادونه من السمك في البحر لعدم الإقبال عليه من طرف السكان الذين ظلوا يفضلون استهلاك لحوم الأغنام المتوفرة بكثرة[3].

(ب).الصناعة: الأنواع و الخصائص.

عرف المجتمع الجزائري في العهد العثماني صناعة تقليدية، كانت تستمد خامتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني. وتنوع المواد الخم أدى إلى تنوع الإنتاج،فلكل منطقة صناعتها الخاصة، وكان الجزء من الإنتاج يستهلك محليا، ويصدر الفائض إلى الخارج، ومن أهم الصناعات أو الحرف التي مارسها المجتمع الجزائري عل مستويين المدينة والريف، هي الصناعات النسيجية، والحريرية، والقطنية، والجلدية، والمعدنية، والخشبية، والفخارية[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص61.

[3] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري من 1792م إلى 1830م** ، مرجع سابق، ص61.

[4] أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519م إلى 1830م ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2006/2005م،ص221.

1-أنواع الصناعة:

-الصناعة النسيجية:

عرفت هذه الصناعة انتشارا واسعا، نظرا لوفرة المواد الخام، مثل الصوف، الحرير، والكتان. فكانت لمدن والقرى تنسج الزرابي ، والبرانيس، والأغطية ، والشواشي، إلا أن أجود الزرابي تنسج في قلعة بني راشد. ومراكز صناعة الأقمشة القطنية والكتانية مدن ندرومة ومازونة ومستغانم والبليدة، أما صناعة المخمل و الحرير فقد عرفت ازدهارا كبيرا في مدن الجزائر وشرشال وبرشك واستعملت في أول العهد العثماني. أما الأنسجة الصوفية المعتمدة على الإنتاج المحلي من الصوف، فكانت تصنع الأغطية والجلاليب و الأحزمة في كل من قسنطينة وتلمسان ومعسكر التي اشتهرت بهذا النوع من النسيج[1].

- الصناعة الجلدية:

كانت توجد في المدن الجزائرية مدابغ لمعالجة الجلود. فلهذا عرفت هذه الصناعة هي الأخرى انتشارا واسعا. في المدن والبوادي وتستعمل الجلود المعالجة "الفيلالي" والمتوافرة محليا. وذلك لصناعة السروج والمحافظ "الشنط" والأحذية (الصناديل والبابوش) وأغمدة السيوف والقرب والأحزمة والدزدان (حافظة النقود) والجبيرة لحمل الأوراق والأشياء الثمينة[2].

-الصناعة التحويلية:

اشتهرت مدينة الجزائر بتنوع صناعاتها التحويلية، التي تحضر مواد البناء وتذويب المعادن كالحديد والفضة والزنك واستخراج الملح وصناعة العملة وتنتشر في المدن الكبرى وبعض المناطق الجبلية كبلاد القبائل، اذ كانت تتوفر على عدد كبير من أفران الجير والآجر ومقاطع الحجارة المستعملة في بناء الحصون و الأسوار، وكذلك ورشات صنع القطع الحديدية كالأقفال وأنابيب البنادق والزناد، أما في المدن الأخرى فأهم هذه الصناعات هو استخراج ملح

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص34

[2] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، مرجع نفسه، ص227.

النثرات بأرزيو وتلمسان وصنع الأدوات الفخارية والأواني الخزفية والزليج الملون في كل من ندرومة وتلمسان وشرشال وميلة[1].

- الصناعة الغذائية:

وتظم أفران الخبز"الكوشات" ومطاحن الدقيق "الرحى" وعصر الزيتون وتصبير الفواكه، كانت مدينة الجزائر تضم عدد من هذه المطاحن والأفران مثل أفران ابن عدارة وبطحة والخندق والنصارة وعلي جاور ودار بلكباشي وعلي وبني سليمان وغيرها، بالإضافة غلى مجمع أفران البايلك، أما صناعة تجفيف الفواكه وتحضير المربى وتقطير ماء الورد فقد اختصت بها العائلات العريقة من الأندلسيين والبليدة التي كانت مدن قسنطينة وتلمسان والقليعة والبليدة وملیانة والجزائر[2].

-الصناعة النسيجية:

تشمل صنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود التي كانت تصنع بالمدن الكبرى كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر، وهذا بالإضافة إلى الورشات العديدة التي كانت بها البنادق بمناطق بني راشد وجرجرة والقرفور والحضنة والزيان وميزاب[3]، ومن أهم المسابك التي كانت تصنع بها الأسلحة والمعامل التي كان يحضر بها البارود توجد في كل من الجزائر وقسنطينة، فبالقرب من مدينة الجزائر (في حي باب الواد) وبني فرن كان يعرف بدار النحاس حيث أمكن سبك أنواع بسيطة من المدافع الخفيفة[4].

- صناعة السفن:

أدى تطور النشاط البحري وتطور عمليات الغزو البحري، إلى صنع السفن وقد كان أغلب المراسي الجزائرية تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب وكان أهمها مراسي الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة[5]،وقد

[1] عبد الله شريط ومحمد المبارك الميلي، **مختصر في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1979م، ص35.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص67.

[3] المرجع نفسه، ص67.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص70.

[5] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص227.

عينت الإدارة قائدا خاصا لاستغلال الغابات الساحلية في بايليك قسنطينة والإشراف عليها، وأولت الجزائر أهمية خاصة لمادة الخشب المخصصة لصناعة السفن، لأنها كانت بحاجة إلى أسطول قوي لمواجهة الأخطار الخارجية[1].

- صناعة الحلي:

مارسها أفراد الجالية اليهودية وبعض الحضر من الأندلسيين والكراغلة وقسنطينة والجزائر، مثل أدوات الزينة الفضية والنحاسية والعاجية فهي خاصة بنساء الأرياف والطبقات الفقيرة في المدن ،كالأساور والخلاخل والخواتم والدح والعقود والغنائم والتيجان والمشرفات ومن أشهر مراكزها بنويني، وبنو منحلات في جبال جرجرة وبعض قرى

بالأوراس وبعض الواحات الصحراوية إضافة إلى صناعة الأحجار الكريمة التي اختصت فيها الجالية اليهودية وبعض الحضر من الأندلسيين والكراغلة[2].

- صناعة الصابون:

اختصت بها بعض المدن كقلعة بني راشد وبوسعادة التي وجد بها الفرنسيون عند احتلالهم لها أربعين صانعا للصابون، كما عرفت هذه الصناعة بعض الجهات الجبلية كبلاد القبائل ونواحي تلمسان، وقد اختص سكان جرجرة بصنع نوع من الصابون الأسود الذي يحضرونه من نفايات الزيتون ورماد شجرة الدفلة[3].

2- خصائص الصناعة:

إتصف الصناعة الجزائرية بعدة خصائص ومميزات عامة يمكن أن نشير إليها باختصار في النقاط التالية:

- كانت الصناعة تعتمد أساسا على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالأصواف والجلود والأخشاب والمعادن المختلفة كالنحاس والفضة والرصاص والحديد والرخام، واشتهرت الونشريس بمناجم الرصاص والفضة وزكار، وبنو سليمان بجرجرة بمعادن الحديد ومناطق الجنوب بالفضة.

- اقتصرت الصناعات الجزائرية على تلبية حاجيات السكان المحلية، وذلك لعوامل معينة وأسباب خاصة سبقت الإشارة إليها.

أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني**، مرجع سابق ، ص228.

[2]ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق ، ، 68.

[3]المرجع نفسه ، ص70.

-اتصفت بكونها صناعة كمالية ترفيهية في المدن، تتميز بدقة الصنع ورقة الذوق كالأحزمة والشواشي والحلي والجواهر والأقمشة الحريرية المطرزة والمنادل المذهبة أو المفضضة[1].

- اتصفت صناعة الأرياف ببساطتها وخشونة أسلوبها، فهي موجهة لسد الحاجات الضرورية وإرضاء متطلبات العيش كالأدوات الفخارية والخشبية والطينية والأنسجة الصوفية كالجلابة والبرنوس والحايك والزرابي والحصر والأحزمة بالإضافة غلى الحاجات الأخرى كالصناديق والقباقب والمناخل والأسلحة والقدور[2].

- اضطرت الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضائعها لتغطية الالتزامات المالية والضرائب الثقيلة المفروضة عليها، وبذلك انخفضت قيمة المنتجات الزراعية بالنسبة للمواد المصنعة وارتفع مستوى معيشة الحضر على حساب الفلاحين.

- أضرت منافسة المصنوعات المستوردة بالمصنوعات لجزائرية، وقد ساعد على هذه المنافسة غلاء أسعار المصنوعات الجزائرية من جهة وعدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية من جهة أخرى ، حتى أصبحت تلمسان مستودعا لبضائع تجار فاس ومنفذا لتصريف الأحذية والسروج والألجمة والمنتجات الحريرية المستوردة من المغرب الأقصى[3].

- حفظت الصناعة التقليدية في المدن على طابعها عبر توارثها من جيل إلى آخر، واعتمدت في إنتاجها على الأشياء الكمالية والترفيهية التي تجد رواجا لدى سكان المدن مثل الحلي والجواهر والأحزمة والمناديل والعطور.

- انحصرت صلاحيات أبناء هذه النقابات في الإشراف على أصول المهنة والحصول على جودة البضائع وتحديد كمياتها وتحولت أنظمة هذه النقابات المهنية إلى عائق في وجه التطور الصناعي، إذ حالت القيود المفروضة على المصنوعات من حيث الكمية والكيفية، دون أي توسع أو تجديد أو ابتكار أو اقتباس في المجال الصناعي[4].

(ج).التجـارة:نوعها و نظامها الجبائي

عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني نشاطا تجاريا واسعا فقد لوحظ أن القبائل بلغت درجة الاكتفاء الذاتي فإنها كانت دائما بحاجة للتردد على أسواق المدينة لتسويق منتجاتها، واقتناء احتياجاتها الضرورية، وهنا تظهر مدى أهمية السوق بالنسبة للمجتمع الجزائري، فكانت الأسواق بمثابة فضاء اقتصادي للتبادل التجاري والتحارب

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني**، ص35.
[2] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص70.
[3] يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، ط1، الجزائر، ص20.
[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، مرجع سابق، ص36.

والأخبار كما احتلت مكانة مميزة في هذه الفترة، ويمكن تقسيم التجارة الجزائرية إلى قسمين تجارة داخلية وأخرى خارجية[1]:

1- التجارة الداخلية:

تتم في المدن أو الأرياف عن طريق الأسواق الأسبوعية والموسمية وعن طريق القوافل التجارية التي عززت التبادل التجاري بين المدن، وأهمها مدن الجزائر وقسنطينة وتلمسان وفي مدينة الجزائر كانت الأسواق التجاري تتركز في شارعين رئيسيين أحدهما يمتد من باب عزون إلى باب الوادي، والآخر من وسط المدينة إلى المرسى، وكانت أيضا بين الواحات الصحراوية الرابطة بين عين صالح، وورقلة والتل والصحراء، وقد اعتمدت التجارة على السلع المختلفة كتجارة الألبسة وأحذية رجالية والنساء القطنية، وعرفت المدن الجزائرية عامة حركة تجارية واسعة خاصة بعد استقرار العثمانيين والأندلسيين فقد وجدت الحوانيت والمقاهي والمخازن والحمامات وحتى الفنادق والمراكز التجارية لتسويق منتجاتهم[2].

فقسنطينة، فقد ارتبطت تجارتها بقوافل تونس والصحراء، فكانت تستورد الأقمشة الحريرية والخيوط المذهبة والشاشية والآلات الحديدية والعقاقير والأدوية والجواهر من أقطار المشرق عن طريق تونس، وتصدر مقابلها البرانيس والجلود والحياك والمواشي ومسحوق البرود الوارد إليها من أقطار السودان وجهات الصحراء الشرقية مقابل المصنوعات الجلدية والحبوب والأقمشة الصوفية[3].

وكان أيضا طريق تجاري آخر رئيسي يربط بين التل والصحراء وكلا الإقليمين مكمل للآخر اقتصاديا وبشريا. وازدهرت المراكز العمرانية الواقعة بين التل والصحراء كبوسعادة والبرواقية وبوغار وبسكرة بفضل التبادل بين الشمال والجنوب، وازدياد أهمية أسواق التبادل الموسمي كسوق اللوحة قرب تيارت والربايع جنوب التيطري والعثمانية قرب قسنطينة[4].

---

[1] عبد الجليل رحموني، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص140.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مرجع سابق، ص71.

[3] المرجع نفسه، ص72.

[4] المرجع نفسه ، ص71.

وقد عرفت المدن الجزائرية عامة، حركة تجارية واسعة، بعد أن استقر بها العثمانيون والأندلسيون ابتداء من القرن 10هـ / 16هـ يمكن أخذ فكرة عن عدد المحلات، والأسواق المنتشرة فيس مختلف المدن، فمنها الحوانيت والمخازن والفنادق أو الخانات، وغيرها وحتى من الفضاءات والمرافق التجارية.

وهذا كله يدل على ازدهار التجارة، وزيادة على ذلك العدد الكبير من المقاهي والمخازن لتخزين السلع المستوردة، والفنادق التي كان معظم التجار القادمين من المناطق الداخلية يتخذونها مقرا للإقامة والتجارة، وكان هذا التنظيم التجاري سائدا في كل المدن الجزائرية، حيث تكاد كل مدينة تحتوي على نفس المرافق. وتختلف في العدد والأناقة والصيانة. والتي كانت معظم أصحابها من اليهود، فإنها مشابهة لما هو موجود في مدينة الجزائر[1].

2- التجارة الخارجية:

مهما كانت أهمية التجارة الداخلية، فإنها تبقى استهلاكية، ومحدودة الربح والنجاح، إن لم تكن هناك تجارة خارجية مكملة لها. فإن التجارة الجزائرية لم تقتصر على المستوى الداخلي بل قامت بالمبادلات مع الدول الأخرى.فإنها كانت تتم مع بقية بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق والدول الأوروبية والإفريقية التي ضلت تتزايد أهميته مع هذه الدول شيئا فشيئا.

وعلى هذا الأساس، يمكن تصنيف التجارة الجزائرية مع العالم الخارجي، إلى صادرات وواردات مع:

- مع إفريقيا وبلاد السودان:

كانت للجزائر علاقات تجارية مع دول إفريقية جنوب الصحراء، كالنيجر، ومالي ونيجيريا، التي كانت تعرف بالسودان الغربي. فكانت تتولى القبائل التجارة مع هذه الأقطار، وقد أنشئت عدة محطات تجارية عبر الصحراء. فكانت المواد تنقل من شمال البلاد إلى متليلي في الجنوب الجزائري، ومنها تنقلها قبائل الشعابنة إلى أسواق المنيعة، ثم يحملها الطوارق والخنافسة إلى تمبوكتو في مالي، وكانت المواد المصدرة تشمل المصنوعات الأوروبية، والزيت، والجوخ، وغيرها[2]، وتستورد الجزائر من بلاد السودان: العبيد، الحناء والشب والبخور والعاج، وريش النعام، وقليل من التبر

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص234.

[2] عبد الجليل رحموني، مرجع سابق، ص143.

وبعض المنتوجات المدارية وتصدر لها القطع النحاسية والآلات الحديدية والملح والأقمشة القطنية والمنتوجات الصوفية[1].

- مع الأقطار المغاربية:

عرفت التجارة الجزائرية مع الأقطار المغاربية نشاطا واسعا. إلا أن أكثر المبادلات كانت تتم بين الواحات الجزائرية والتونسية الواقعة في منطقة الجريد. فكادت الاتصالات تكون مضمونة يوميا عن طرق القوافل. كما كانت القوافل ترحل يوميا من قسنطينة والواحات الجزائرية، مثل: وادي سوف، وتوقورت، وورقلة متجهة إلى المدن التونسية[2]،

أما مع المغرب الأقصى، فإنها كانت ضعيفة نسبيا، فمعظمها كان يتم بين وادي ميزاب، والأبيض سيدي الشيخ، تلمسان، ووهران، من الجانب الجزائري، وفاس، ومكناس، وتيطوان، من الجانب المغربي. أما عن المواد المصدرة والمستوردة، فتكاد تكون هي نفس المواد المتبادلة بين تونس والجزائر، إلى أن كمية كبيرة من الجلود والأحذية، كانت تأتي من المغرب الأقصى[3].

- مع أقطار المشرق العربي:

كانت العلاقات المشرقية مع الجزائر مبنية على استيراد السجاد العجمي والأقمشة والعقاقير وأدوات الزينة والسيوف والخناجر والنرجيلات وملح آمنياك المستعمل في صناعة الأقمشة، وكذلك كميات من القطن والأرز وتصدر لها المصنوعات المحلية لاسيما الزرابي والحياك والأنسجة الصوفية[4]. كمايلي:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مرجع سابق، ص80

[2] صورية حصام، **العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012م -2013م، ص146.

[3] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص81.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني**، مرجع سابق، ص38.

وأهم المبادلات التجارية بين بلدان المغرب والمشرق، تقوم بها قافلة الحجيج المتجهة إلى الحجاز مرورا بالإسكندرية وبلاد الشام، أين يقام معرض كبير، تتم خلاله المبادلات التجارية وكان التجار المغربيون يجلبون الحرائر الدمشقية، والقطنيات المصرية، والأقمشة المطرزة، والسجاد الفارسي. وإلا أن هذا النوع من التجارة محفوفا بالمخاطر، إذ غالب م يؤدي بحياة التجار، نتيجة مشقة السفر، والأوبئة والاغتيالات، والسرقات التي كانوا يتعرضون لها، وبالرغم من كل هذه المصاعب، فإن هذه التجارة قد ساهمت في تنشيط الحرف المختلفة على مستوى لمدن الجزائرية والمغاربية عامة[1].

مع الأقطار العثمانية:

تستورد من تركيا (الأناضول الروماني)تستورد منها الجزائر المصنوعات الجلدية والشاشية والزليج، وتصدر النتاج المحلي وبعض المواد الأولية[2].

- مع الدول الأوروبية:

كانت الدول الأوروبية وبالخصوص فرنسا تستورد المواد الأولية المتوفرة بالبلاد الجزائرية بكميات تجارية كالأصواف والجلود والشمع والزيوت والحبوب، مقابل تصدير الأشياء الكمالية والترفيهية كالعطور والمصبرات من فرنسا، والنرويج من إيطاليا ، والعتاد الحربي من اسكندنافيا، والرصاص والأقمشة القطنية من إسبانيا، والسكر والقهوة والأقمشة من إنكلترا عن طريق جبل طارق[3].

فستوردت منها حسب الترتيب التالي:

فرنسا:

ستورد الأقمشة الحريرية والكتانية والقطنية والعقاقير والمصبرات والأدوية والآلات الحديدية المختلفة والمجوهرات والروائح وأدوات الزينة.

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص 57.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص39.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني**، مرجع سابق، ص83.

انجلترا:

تستورد السلاح والعتاد والآلات الحديدية وبعض العقاقير والمواد الكيماوية كالطفل والشب، بالإضافة إلى الأقمشة ومنتجات المستعمرات كالسكر والقهوة وغيرها.

اسبانيا:

كان يجلب الرصاص والكبريت الأغطية والمعادن الثمينة أما المدن والدويلات الايطالية المختلفة وعلى ليفورن وجنوة والبندقية ونابولي، فتأتي عن طريقها المنتوجات المدارية، والأقمشة ومختلف الأدوات الحديدية، وفي الأخير تأتي هولندا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة، وبقية الدول الأوروبية ويأتي منها لبعتاد الحربي ومواد بناء السفن كالحبال والأشرعة الاسكندنافية والفيانس والزليج الهولندي والقطن الأمريكي[1].

(د). الضرائب و مجالها الجغرافي

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني أنواعا مختلفة من الضرائب، مست جميع أنواع النشاطات المهنية والفلاحية والتجارية، حيث يجمع البايات أكبر قدر من الأموال من الرعية مع نهاية العهد،في المجالات المهنية والفلاحية والتجارية العثمانية بعدما تناقصت مداخيل الدولة، جراء ضعف مردود البحرية الجزائرية من جهاد البحر، وانحصار دخل الخزينة في الضرائب المفروضة على الرعية[2]. وهي تتضمن ضرائب المدن وضرائب الريف:

- ضرائب الريف:

تأتي مصادر الدخل الجزائري أساسا من الإنتاج الفلاحي للريف ولهذا فمن الممكن معالجة ضرائب ورسوم القطاع الريفي حسب وضعية الاراضي من حيث كونها ملكيات خاصة، أو أملاك البايلك، أو أراضي العرش، أو مناطق مستعصية على نفوذ البايلك.[3]

آ- ضرائب ملكيات الخاصة:

تتمثل فيمايلي:

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق ، ص84.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، مرجع سابق، ص ص 300 301.

- العشور والزكاة:

يعتبر العشور من الضرائب الشرعية المباشرة التي تمس أراضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة موظفي البايليك الفعلية، والعشور نظريا حسب ما يفهم من لفظه لا يتجاوز أخذ الحكام لعشر المحاصيل الزراعية، وغير أنه في الواقع مخالف لذلك، فهو يطبق حسب الأعراف المعمول بها آنذاك والمعتمدة أساسا في تقديراتها على مبدأ" الزويجة "أو الجديدة التي هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحرثها ثوران. وهي تقدر بثماني إلى عشر هكتارات حسب طبيعة الأرض[1].

ب- فوائد ورسوم أراضي البايلك:

تشكل الأراضي التابعة للبايلك قطاعا فلاحيا هاما له تأثيره الكبير على الحياة الاقتصادية في الريف، ذلك أن قسما من الأهالي سواء منهم القار أو المنتقل، ترتبط بهذا عن طريق كراء الأرض أو العمل بها كأجراء أو خماسين. وكان البايليك قد استولى على هذه الأراضي بالطريق المصادرات المتعددة التي يقوم بها البايات وبالبايليك أو الأغوات بدار السلطان، مثل مصادرة أحمد باي لأراضي قبائل أولاد عبد النور بالهضاب العليا الشرقية[2].

- نظام الخماسة (الاستغلال المباشر):

وهو نظام يمكن الفلاح من العمل في الأرض لفائدة الدولة مقابل خمس الإنتاج، بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور، وقد دعم العرف السائد في الأرياف الجزائرية آنذاك هذا التعامل الفلاحي، فأصبح يقوم أساسا على إثبات حقل إقطاعي في العمل الزراعي مقابل جزء من المحصول بأحواش دار السلطان. أو يرتب بايليك قسنطينة، أو مزارع بايليك التيطري وبايليك الغرب[3].

- كراء الأراضي الزراعية(الاستغلال غير المباشر):

ويتم مقابل منافع عينية أو نقدية تسلم للجباة آخر السنة بدون اعتبار للخسائر التي تنتج جراء الجوائح التي تتعرض لها المزروعات، بحيث تكون هذه الخسائر على حساب الفلاح، فتأخذ الدولة 12 صاعا من القمح و12 صاعا من الشعير على الجابدة، ومما يلاحظ أن هذا الشكل من الاستغلال غير المباشر قد خلق روابط ومصالح

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص88.
[2] المرجع نفسه، ص32.
[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص300.

متبادلة بين المدينة والبادية، ذلك أن الحضر، ولاسيما الطبقة الموسرة منهم، هم اللذين كانوا يقومون بدور الوساطة بين الفلاحين العملين والدولة[1].

ج- الضرائب المستحقة عن أراضي العرش والمناطق المستعصية على نفوذ البايليك:

أهم الضرائب التي تؤخذ على هذا النوع من الأراضي، هي الغرامة واللزمة والمعونة والخطية.

- الغرامة:

تفرض على المناطق الخارجية عن السلطة الفعلية للبايليك بالصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية، مثل بلاد القبائل الكبرى والشمال القسنطيني، عوضا عن العشور، وهي تسدد نقدا أو عينا وغالبا ما تؤخذ الغرامة عينا في شكل مواشي ومواد غذائية لتوفر لدى السكان[2].

- اللزمة والمعونة:

تعمل على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية، لتمويل الجند في الأرياف، فهي بمثابة الخراج الذي تنص عليه أحكام الشريعة الإسلامية، باعتبارها ضريبة قبائل الرعية المغلوبة على أمرها، كما أنها تتشابه في بعض تطبيقها مع إعانات النظام الإقطاعي الذي كان سائدا في العصور الوسطى[3]. ولها أنواع وهي:

- معونات بلاد القبائل:

تتكون من كميات محدودة من التين والزيتون والأغنام مع بعض الكميات من الزيت والحبوب ومقادير من الفضة، تساهم بها مجموعة قبائل فليسة وقبائل بوغني[4].

[1] ناصر الدين سعيدوني، ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص89.
[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص301.
[3] ناصر الدين سعيدوني، ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع نفسه، ص90.
[4] نفس المرجع،ص91.

- ضيفة الدنوش أو ضيفة الباي:

بفضلها كان يشتري البايات حكام البايلكات جل الهدايا المخصصة لداي الجزائر، وهي تقدم غالبا كل ستة شهور ويطلق عليها أهالي التيطري أسم غرامة الصيف وغرامة الشتاء وتساهم فيها قبيلة غريب على ضفاف الشلف غرب المدية، وأولاد علان شرق البرواقية وأولاد شايب جنوب شلالة[1].

-الفرح أو البشارة:

وهي بمثابة رمز للفرح والابتهاج بتولية الباي إقراره في منصبه أو بمناسبة الأحداث السعيدة، وهذا حال دون تحديد الوقت الذي تؤخذ فيه وان كانت تستخلص على الأقل مرة في السنة وتوفر للخزينة مداخيل مهمة[2].

-خيل الرعية:

تلتزم بها قبائل الرعية بالناحية الغربية بالخصوص، وهي عبارة عن مساهمة مادية من طرف هذه القبائل وتشمل عل عدد من الخيل يكفي لسد حاجيات مجموعات كبيرة من الفرسان، وتشمل على مجموعات من دواب النقل لتكون في خدمة البايلك

- ضرائب المدن:

توفره الدنوش وعوائد البايليك والرسوم المفوضة على سكان المدن ونقاباتهم المهنية، وجزية اليهود والنصارى، وحقوق الالتزام والتنصيب ورسوم الجمارك وحق احتكار التعامل التجاري مع البيوتات التجارية اليهودية والأروبية، وإتاوات الدول الأجنبية، والأملاك والثروات العائدة للدولة عن طريق المصادرات والتغريم[3].

وللتوضيح أكثر عن أنواعها يوف نستعرضها كلا منها بالتفصيل:

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ص 301.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص92.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، مرجع سابق، ص303.

1-الدنوش والعوائد:

تساهم فيها بايليكات قسنطينة ووهران والتيطري، وقيادة ساباو وأوطان دار السلطان بمقادير معتبرة من الأموال والثروات، منها ما يذهب إلى خزينة الدولة ومنها ما يحظى به موظفو الإيالة في شكل هدايا وترضيلات عينية ونقدية، وتسلم في مواعيد محدودة وحسب طرق معينة، فإذا تكفل الباي بتقديمها شخصيا مرة في كل ثلاث سنوات عرفت بالدنوش[1].

2- عائدات بيت المال:

تحتل عائدات بيت المال مكانة مرموقة في التنظيم المالي للإيالة، حتى أنه أفراد لصندوقها الملحق بالخزينة ثلاثة سجلات بها كل من السايجي والعدل والخوجة، وتساهم بقسط كبير في مشاريعها الكثيرة، فصندق بيت المال كان يمد الخزينة عشية الاحتلال. ولها عدة مصادر وأهمها :

- مردود الأملاك العقارية التي تعود ملكيتها مباشرة للبايليك والتي توفر قسما كبيرا من ثروات بيت المال.بعد

- التركات والودائع العمومية التي تعود إلى بيت المال بعد موت أصحابها الشرعيين أو عند فقدانهم، وذلك بعد أن تؤدي حقوق الغائبين والورثة وبعد أن تدافع أيضا المصاريف المترتبة عليها والمتعلقة بتكاليف الدفن والصدقة ونفقات الإدارة[2].

3-عوائد سكان المدن:

وهي تعتبر من أهم العوائد المفروضة على سكان المدن ما يعرف عند الأهالي بضيفة دار الباي وبضيفة دار السلطان، وتؤخذ الأولى من سكان المدن التي ليس بها نوبة معسكرة، بينما الثانية هي ضيفة دار السلطان تقدم للآغا عن طريق شيع البلد بمناسبة استبدال الحامية المعسكرة في المدينة.وهي وإن كانت أهم من الأولى إلا أنها تختلف من المدينة إلى أخرى[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، مرجع سابق ، ص304.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص 89.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص34.

4- الرسوم المفروضة على اليهود والنصارى:

ترجع في أصولها إلى الجزية المفروضة على أهل الذمة القاطنين البلاد الإسلامية مقابل المحافظة على أمنهم وصيانة معتقداتهم، ويتكفل بدفعها أمين جماعة أهل الذمة نيابة عن أفراد طائفة بمقدار قرش واحد عن كل فرد و إضافة إلى التلرضيات التي يقدمها غالبا أغنياء اليهود إلى خزينة الدولة مبالغ ضخمة[1].

5- رسوم النقابات المهنية والدكاكين التجارية

عن طريق هذه التنظيمات النقابية أيضا يساهم كل من دكان بضريبة شهرية تقدر بثلاثين سنتيما حسب العملة الفرنسية في ذلك الوقت، وكان بيع الخمر يعتبر نوعا من النشاطات التجارية ، وتزود موظفي الدولة بمواد مصنوعة من طرف الحرفيين مجانا، ومن الأمثلة على ذلك ما أدب عليه حدادو مليانة من تجهيز البايليك بما يحتاج إليه من الأسلحة والسروج والألجمة.

6-الفوائد المترتبة على أنظمة التعامل التجاري:

وهي تأتي من حقوق الجمارك ولرسوم المكس على الأسواق وعوائد تصدير المواد الأولية التي تحتكرها الدولة، فيتقاضى قائد المرسى والترجمان وبعض القباطنة حقوق الجمارك متنوعة لصالح الدولة، منها حق التوقف بالموانئ الجزائرية المقدرة بعشرين قرشا على السفن المنتسبة للإيالة الجزائرية أو المتابعة للدولة العثمانية. وأربعين قرشا على السفن المنتمية للدول المسيحية المسالمة، وثمانين قرشا على سفن الدول المعادية[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص90.

[2] ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، مرجع سابق، ص304.

الفصل الثالث:

المجتمع في كتابات سعيدوني: التركيبة السكانية و واقعها الصحي.

1. **التركيبة السكانية.**
   - **(أ). سكان المدن.**
   - **(ب). سكان الأرياف.**
2. **الواقع الديموغرافي و الصحي.**
   - **(أ). الوضع الديمغرافي**
   - **(ب). الوضع الصحي**

لم تكن اهتمامات المؤرخ سعيدوني منصبة فقط على الجوانب الاقتصادية بل عالج الكثير من الجوانب الهامة من حياة ايالة الجزائر منها قضايا المجتمع من حيث التركيبة الجغرافية و النمط المعيشة و و كذلك من جانب الواقع الديموغرافي و الصحي بالشكل التالي:

1.التركبة السكانية.

يتصف الوضع الاجتماعي لجزائر أثناء العهد العثماني بتمايز السكان حسب نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم واختلاف مصادر رزقهم وطبيعة علاقاتهم بالحكام، وهذا ما يساعد على تصنيفهم الى عدة طوائف ومجاعات، وتناولهم من حيث كونهم سكان مدن وأرياف.

آ- سكان المدن:

فسكان المدن كانوا ينقسمون إلى مجموعات طائفية وحرفية أعلى السلم الاجتماعي الأقلية التركية ثم تليها جماعة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيها من الأندلسيين وأشراف، ثم جماعات البرانية والدخلاء التي تضم الوافدين إلى المدن من مختلف الجهات وتشمل اليهود والنصارى، أما سكان الأرياف فهم ينقسمون بدورهم إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة وهم عشائر المخزن وخاضعين لرجال البايليك وهم قبائل الرعية وإلى متحالفين أو ممتنعين عن نفوذ البايليك وهم بقية السكان في المناطق الجبلية أو النائية من الإيالة الجزائرية. وهم كمايلي:

التركية: -

أغلبها من جنود الأتراك (الإنكشارية) الذين يستقرون في حصون وثكنات مدينة الجزائر، أو يتوزعون على حاميات المدن، وأهمها التي كانت يقيم بها الجنود الأتراك حصن القصبة وبرج النجمة والبرج الجديد وبطارية الباب الجديد وبطارية سيدي رمضان ومن أشهر الثكنات ثكنة الخراطين وماكرون وأسطى موسى والدروج وأسكي وباب البحر...إلخ[1]. حيث يعود سبب مجيئهم إلى الجزائر هي تغلب النصارى على السواحل الجزائرية، فقد مكثوا في الجزائر

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع سابق، ص92.

على الأول ثلاثمائة وستة وأربعين سنة[1]، وعلى الثاني ثلاثمائة وخمسة وأربعين سنة، وعلى الثالث ثلاثمائة وثلاثين سنة، وكل الأتراك والمقيمين في الجزائر من الجنود العسكريين والمدنيين[2].

- جماعة الكراغلة:

يطلق عليهم أيضا اسم كوراغولان وهي الجماعة التي تكونت نتيجة زواج أفراد الجيش التركي بنساء البلاد وعرفوا بأبناء العبيد[3]. فلم يكن للكرغلة الحق في الانتساب إلى الجيش، أو الحصول على مناصب إدارية، فظلوا بعدين عن السياسة والسلطة، ولم يرث الكراغلة عن أبائهم الامتيازات السياسية والاجتماعية فغنها ورثوا عن أبائهم انتمائهم الذهبي إذ جلهم أحناف فقد ناهز عدد الكراغلة في القرن 16م ستة آلاف وأصبحوا يشكلون الأغلبية من سكان الجزائر، فطبائع وعادات الكراغلة كثيرة الشبيهة بطبائع أهل تلمسان[4].

- طبقة الحضر:

وهي من أهم الفئات المتواجدة في مدن الجزائر وخاصة مدينة الجزائر، يتراوح عددهم بين الثلاثين والأربعين ألف[5]، تعتبر مجموعة سكانية قاطنة بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية، وما انضم إليها من أندلسيين وأشراف، وقد تميزوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بالوضع الاجتماعي المتميز. مما جعلهم يؤلفون طبقة اجتماعية ميسورة الحال، تضم العلماء، التجار والصناع وأصحاب الحرف، وكتاب وإداريين، ومن الخطأ الشائع إطلاق اسم المور عل أهل الحضر بل على مهاجري الأندلس. عملت هذه الطبقة في العديد من المجلات، واهتمت بتنمية ثرواتها واستغلال أملاكهم، واستثمار في مزارعهم الواقعة بقرب من المدن، هذا ما جعلهم يألفون برجوازية المدن الصغرى، ولكن رغم دورها الاجتماعي والاقتصادي إلا أنها محرومة من العمل في المجال السياسي، والإداري، وهذا احتكار العثمانيين للسلطة[6].

---

[1] الزياني بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص232-.233

[2] وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816م - 1814م، تق وتع إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص54.

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شر وتع ممدوح حفي، ج1، منشورات أيالة الأبيار، الجزائر، 2007، ص49.

[4] أحمد بحري، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص20

[5] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1855-1830)، وزارة الثقافة، الجزائر، 1989، ص15

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص97

- مجموعة البرانية:

تتمثل من الجم وعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرها للإقامة والعمل، وفرض عليها الوضع الاجتماعي ونوعية النشاط الاقتصادي في المدن أن تنظم حسب أصولها الجهوية ومواطنها الأولى، فتنقسم إلى البساكرة والجيجليون والأغواطيون والميزابيون والقبائل وغيرها. وقد اختصت كل مجموعة بمهام وأعمال تقوم بها تحت إشراف أمين منها يختاره البايليك، وللتعرف على أوضاع مختلف هذه المجموعات المهنية والطوائف العرقية المعروفة بالبرانية[1]. نستعرضها كمايلي:

1-جماعة بني ميزاب:

ينتسب المزابيون إلى قبائل بربرية الأصل تسمى قبائل زناتة التي تسكن عدد من الواحات الواقعة بين الأغواط وتوات،[2] يعود أصولها إلى سكان وادي ميزاب ومناطق الشعابنة وورقلة والقرارة. وهم من أتباع المذهب الإباضي، اشتغلوا في مطاحن الحبوب في الحمامات، وبيع اللحوم، نقل البضائع، المقاهي، كما عرفوا بإتقانهم للعمل وإخلاصهم للحكام، ووقوفهم إلى جانب الأتراك في صراعهم مع الكراغلة. وكان يترأس طائفة بني ميزاب أمين حرفي يختار من عاصمة وادي مزاب " غرداية "، ولا يعترفون إلا بسلطة، وكان عددهم في الجزائر يفوق ستة آلاف نسمة[3].

2-جماعة البساكرة:

ينتمون إلى واحة بسكرة بالجنوب الشرقي الجزائري واستمدوا اسمهم منها، وهم يمثلون القبائل الصحراوية العربية في المدن التي يتنقلون إليها بحثا عن العمل، عرفت هذه الجماعة نشاطا تجاريا كبيع الخضر والفواكه، إلى جانب التجارة مارسوا أنشطة أخرى كالعمل في الحمامات، والبعض الآخر عمل في الميناء لشحن وتفريغ السفن، وسلك الجيش، ونظافة الشوارع، وحراستها للمحلات التجارية في مدينة الجزائر، أي كانت مسؤولة عن حفظ الأمن داخل المدينة[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص99.

[2] محمد بلبروات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني،ج1، دار الكوكب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص290.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص100.

[4] عبد الحفيظ موسم، المقدمة في أطار تعويض دروس، مادة المجتمع الجزائري وفعاليته، السنة أولى ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، ص2.

3- جماعة الوصفان أو الزنوج:

يطلق عليهم لفظ "عبد" أو" صيف" في حالة المفرد، و"عبيد" و"وصفان" في حالة الجمع، وكانت الفئة منقطعة الصلة بمواطنها الأصلية وبأهلها، وكان غالبية الزنوج الذين يعيشون في المدن الجزائرية استقدموا من السودان عن طريق الواحات الصحراوية للعمل وقد تكاثر عددهم في نهاية القرن18م[1].

وكان الزنوج يشكلون جزء من السكان ولو أنه صغير، فهؤلاء سرعان ما يحصلون على حريتهم باعتناقهم الإسلام.كما لهم أعيادهم الوطنية والدينية الخاصة بهم تدعى" الدردية " التي تذبح فيها الحيوانات كتضحية للجن[2].

4- جماعة الجيجلية:

اعتاد أهالي جيجل ونواحيها الهجرة إلى مدينة الجزائر، وذلك للعلاقة الخاصة التي كانت تربطهم بالأتراك منذ استقرار الأخوين عروج وخير الدين بربروس ومن معهما من الأتراك بجيجل وانتقالهم بعد ذلك إلى مدينة الجزائر واستعانة خير الدين فيما بعد بأهالي جيجل لقمع ثورة ابن القباضي، وهذا ما ساعد تدعيم أهالي جيجل، وقد اختص الجيجليون بالعمل في المخابر والمصالح، وبعض المهن الأخرى التي أوكل حق الإشراف عليها لأمينهم الذي كان يعد من أغنياء مدينة الجزائر[3].

5- جماعة الأغواطيين:

يسكنون في الجبال التي تقع على حدود الصحراء أي بجبال عمورة وجبال الأغواط، ويعيش بعضهم على تربية المواشي، والبعض الآخر على الفلاحة ولكنها عديمة الأهمية، بحيث أنها لا تستحق كل ما يبذلونه من عناء و اقتربوا من مدينة الجزائر للاشتغال بالزراعة، وكانوا يتميزون بالمهارة والنشاط في عملهم لإعانة نسائهم وأطفالهم.

ويبدو أن العنصر الأغواطي قياسا بالعناصر النازحة من الجنوب أقلها أهمية، حيث شكلوا جماعة ذات حجم صغير، ولم يصبح توافدهم على المدينة ذا أهمية نسبية إلا في عشرية 1817م-1826م[4].

---

[1] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، ج3، ط1، دار الزواوي للدراسات، الجزائر، 2015م، ص89.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني،المرجع سابق، ص101.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص55.

[4] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص102.

6- جماعة القبائل:

أغلب سكانها من المناطق الجبلية القريبة من مدن الجزائر وتلمسان والبليدة والمدية وقسنطينة، للعمل في هذه المدن والاشتغال بالمهن اليدوية والأعمال الزراعية بالفحوص. وكان أغلب أفراد جماعة القبائل في مدينة الجزائر ينتسب إلى منطقة جرجرة" زواوة"[1].

لهم بيوت من الطين والحجارة، ويعيشون من الصيد وتربية القطعان وزراعة القمح، وغرس حقول التين، والزيتون، فيحرثون حقولهم في الربيع ويزرعونها قمحا وشعيرا وفي الصيف يجمعون محاصيل الحبوب والتين، وفي حالة وفرة المنتوج يقومون ببيع الفائض للعرب أو الباي، ويرسلونه إلى الجزائر إضافة إلى المحاصيل الزراعية كذلك يصدرون بعض المنتوجات مثل العسل، والشمع، والصابون المصنوع من الزيت والرماد إلى المناطق المجاورة لهم ويبيعون بعض الصناعات مثل البارود والبنادق[2].

-الجالية اليهودية:

تشكل أحد أهم العناصر البشرية بالمدن الكبرى وهي تعود في أصولها إلى اليهود المحليين الذين استقروا بالبلاد الجزائرية في الفترة السابقة للإسلام أو الذين اعتنقوا اليهودية من أهالي البلاد، بالإضافة إلى يهود الأندلس "السافرديم" الذين قدموا مع مسلمي الأندلس هروبا من اضطهاد النصارى منذ نهاية القرن الخامس عشر وحتى القرن السابع عشر[3]. كان الجزائريين يعاملونهم قبل الاحتلال معاملة أهل الذمة، ويعتبرهم المسلمون جيرانا لهم يمنحون لهم حرية العمل، وحرية المعتقد بل كان اليهود ينالون المناصب الرفيعة في الإدارة، لكن اليهود كانوا يعتبرون أنفسهم جالية مستقلة، فلا يشاركون في الدفاع عن البلاد، ولا يراعون مصلحة الوطن، فقد قدر عددهم حوالي 500 نسمة وتفاقم عددهم منذ أن حررتهم الهيبة الفرنسية من نير الأتراك ومنحتهم المساواة في الحقوق المدنية[4]. مارس اليهود أنشطة متنوعة والمعروف أن أشغال المعادن الثمينة وأعمال الصرافة هي مهنتهم التقليدية، كما كانوا يعملون في دار صك النقود، وكانوا يقومون بدور نشيط في التجارة الخارجية[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص101.

[2] سيمون بفايفر، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص150.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص102.

[4] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص ص 41-42.

[5] فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين 13م-15م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص51.

- الدخلاء:

وهي تمثل العناصر الأجنبية عن المجتمع الجزائري مثل التجار الأجانب والقناصل الأوربيين ورجال البعثات الدينية والإرساليات التبشيرية وجماعات الأسرى المسيحيين اللذين كانوا يؤلفون الأغلبية الساحقة من هذه العناصر الدخيلة[1]،

كانوا مسخرين لخدمة في قصر الدايات والحانات أو السجون أو التجديف في السفن وفي رعاية البساتين، مثلوا قبل القرن السابع عشر موردا اقتصاديا هاما للخزينة العامة عند افتدائهم من طرف دولهم[2]، وكانت هذه الفئة تظم التجار الأجانب والقناصل ورجال البعثات الدينية والبشرية، بالإضافة إلى المسيحيين، عملوا في النشاط البحري على السواحل الجزائرية، أما البقية الأخرى عملت في المزارع وشق الطرق، بلغ عددهم القرن 18م ما بين 1800 - 2000 أسير، كان مصدرهم القرصنة والحملات الأوروبية على الجزائر جاءوا من فرنسا وايطاليا واسبانيا وروسيا، مارسوا مختلف الأعمال الشاقة كالنظافة والتجديف مقابل حريتهم[3].

ب- سكان الأرياف:

كانت أغلبية السكان تتمثل من سكان الأرياف، وهم كلهم جزائريون مواردهم تختلف حسب المناطق التي يقطنون فيها[4]، وينقسمون إلى قسمين: اهل الصحراء الرملية وأهل التل، ويسكنون الجبال الصغيرة، وجميعهم يتكلمون اللغة العربية مهنتهم الفلاحة ومساكنهم من الوبر.

وكانوا يمارسون زراعة النخيل في الواحات، ومنهم من كان يتولى تربية المواشي بالإضافة إلى النشاط الزراعي والرعوي ويمارسون التجارة والصناعة التقليدية خاصة النسيج، أما عن لباس النساء كان يتمثل في الحايك، الذي يصنع من قماش القطن صيفا ومن الصوف شتاءا، ويحزم بأحزمة ملونة من الصوف أو الوبر الجيد[5].

ومن بين الفئات الاجتماعية المتمركزة في الريف نذكر مايلي:

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص103.
[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج5، الجزائر، دار البصائر، ص150.
[3] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي14 15-1830م، الجزائر، دار هومة، 2012م، ص93.
[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ظ1، دار المعرفة، الجزائر، ص253.
[5] حمدان خوجة، "المرآة "، تح محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص ص 23-24.

3- قبائل المخزن:

هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية لما تقوم من أعمال ومن أدوار وهي لا تعود في أصولها إلى نسب واحد أو أصل مشترك بل هي في واقع الأمر تجمعات سكانية تعميرية ذات تكوين اصطناعي فمنهم العبيد والكراغلة وعرب الصحراء وسكان الهضاب والجبال[1].

كانت تضم القبائل الأعراش والذي يتألف من مجموعة القبائل وعشائر مختلفة الأصل والمكانة والأعراف والتقاليد، ولكل منهما وكبيرها يمثلها في مجلس العرش، ويدافع عن مصالحها[2].

ومن وظيفتها أيضا الحفاظ على أمن واستقرار البلاد، ومقابل هذا تتمتع القبائل المخزنية ببعض الامتيازات كالإعفاء من دفع الضرائب، الحق في استغلال بعض أملاك البايلك كالإقطاعات أو فلاحتها لمصالحها الخاصة، الحصول من آغا العرب على أدوات العمل، وأحيانا البهائم والخيول المستعملة في فلاحة الأرض وأهلية الارتقاء إلى منصب قايد أو آغا.

2- قبائل الرعية:

تنتمي أغلب أهل الرعية لقبائل الأوطان التي تتكون من أسر الخماسين والبحارين والرعاة والفلاحين والمستخدمين من طرف ملاك الأحواش. وكانت هذه القبائل مطالبة بتقديم أنواع عديدة من الجبايات والمساهمة في خدمات إلزامية لمصلح الدولة وأعيانها كما أنها ملزمة بتنفيذ تعليمات موظفي الجهاز الإداري من شيوخ وقياد[3].

وبالرغم من أن دخل هذه القبائل كان محدودا إلا أنها كانت خاضعة إلى جملة من الضرائب، وما يزيد عن هذه القبائل أن هذه الضرائب لم تكن تؤخذ من أصل منتوجاتهم وإنما تؤخذ نقدا، الأمر الذي دفعها أحيانا إلى شق عصيان الطاعة ضد الحكام والأتراك[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص 104.

[2] يحي بوعزيز، الحلة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة الثقافة، ع50، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، بيروت، 1990م، ص276.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص423.

[4] ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص46.

إذن فالرعية هم أفراد الشعب الذي يمكن لأهل المخزن استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرف أهل المخزن[1].

3- القبائل المتحالفة:

تتعامل مع البايليك عن طريق شيوخها وزعمائها المحليين الذين أصبحوا بحكم العادة والعرف يتوارثون حكمها، معتمدين في ذلك على نفوذهم الديني أو كفائتهم الحربية أو أصالة نسبهم، وقد غلب هذه العائلات التي تولت حكم المجموعات القبلية المتحالفة، الطابع الروحي في غرب البلاد " عائلات المرابطين " والطابع الحربي في شرق البلاد وجنوب التيطري " الأجناد".

فقد حاول البايلك ربط هذه المشيخات بالسلطة وإخضاعها لتصرف الحكام وذلك بإتخاذ عدة وسائل.

- التقرب إلى شيوخها ومرابطها وذوي الرأي منها المطالب المخزنية وتقديم الهدايا مقابل تلك الخدمات.

- شن الحمالات الانتقالية المفاجئة بين الحين والآخر، وذلك عندما تظهر من تلك القبائل بوادر الامتناع عن تقديم المطالب المخزنية، أو يحاول بعض الزعماء التخلص من رقابة البايليك.

4- القبائل الممتنعة:

تتمثل في القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة كالبابور، وجرجرة والونشريس وطرارة، وشمال قسنطينة والأوراس، أو التي كانت تجوب جهات الهضاب الوهرانية ومناطق الأطلس الصحراوي(أولاد نائل والعمور والقصور)وتخوم الصحراء، وقد قدر الفرنسيون عددها عام 1830م ب: 320000 من مجموع السكان البلغ 780000نسمة، ونظرا لابتعاد هذه المجموعات السكانية من الحكام وعدم اعترافها بسلطتهم فإن حكومة الداي حاولت أن تحد من استقلالهم وذلك بإتباع عدة طرق:

- تنصيب الحاميات وإقرار عشائر المخزن في الأماكن المهمة التي تتحكم في الأقاليم التي تعيش فيها المجموعات السكانية.

[1] مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م، ص292.

- التحكم في الأسواق الأسبوعية والرسمية القريبة من مواطن هذه القبائل[1].

وكان عدد قبائل المجموعتين، يختلف من بايليك إلى آخر. فقد قدر" رين" عدد المجموعات التي كانت موجودة في الجزائر في عام 1830م، بخمسمائة وستة عشر جماعة، والتي تمثل أربع مجموعات، هي جماعة المخزن المحاربة والفلاحية والخدمات العامة وجماعة الرعية وجماعة المتحالفة أو المتعاونة، وجماعة المستقلة[2].

2.الواقع الديموغرافي و الصحي.

نرى أن ناصر الدين سعيدوني تطرق في الأحوال الصحية والديموغرافية بالجزائر أثناء العهد العثماني إلى النمو الديموغرافي لسكان الجزائر وقدم العديد من الإحصائيات لها أيضا الحالة الصحية للسكان والمعيشية والأمراض.

آ-الوضع الديمغرافي:

يرى ناصر الدين سعيدوني أن الوضع الديمغرافي يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان أو كثافتهم، وتبع للظروف الصحية والأحوال المعاشية والشروط الطبيعية[3]، حيث عرفت الجزائر في نهاية القرن الثامن عشر أوضاع مزرية نتيجة الحالة الصحية التي عاشتها المدن الجزائرية بسبب انتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة، التي تسبب في وفاة عدد كبير من السكان، ساهم في تراجع الكثافة السكانية.

وقد اختلفت الإحصائيات حول عدد سكان الجزائر حيث تعد مشكلة تقدير السكان في العهد العثماني من أهم قضايا الشائكة والمعتقدة نظرا لعدم وفرة المعلومات والبيانات الرسمية، ولهذا فإن الإحصائيات التي وردت في مختلف المصادر تعتبر جزئية ولا تعكس بصدق العدد الإجمالي لسكان الجزائر[4].

عرفت الجزائر في مطلع العهد العثماني نموا ديموغرافيا بسبب هجرة الأندلسيين وتوافد اليهود واستقرار مجموعات من الأتراك والأعلاج، لممارسة الجهاد البحري وجلب أعداد كبيرة من الأسرى، وهذا ما جعل سكان الجزائر الذين كانوا يقدرون ب عشرين ألف نسمة بين 1580م، منهم أكثر من واحد وعشرين ألف من الأسرى المسحيين.

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص ص 108-109.
[2] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص71.
[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص88.
[4] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص74.

تضاعف سكان المدن التي استقرها الأندلسيون كالجزائر، تلمسان، مستغانم، شرشال... حتى شكلوا أغلبية سكانها، ولقد قدر هيادو عدد منازل الأندلسيين في الجزائر وحدها في أواخر القرن 16م ب 1000 منزل لكن تضاعف بسبب الطرد النهائي الذي تعرضوا له وبلغ عددهم سنة 1662م ب 3804 مهاجر، وبلغ في القرن 17م ب 600 أندلسي داخل المدينة[1].

حيث قدر عدد سكان المدن ب: حوالي مليون نسمة، وبلغ عدد سكان مدينة تلمسان 3000 نسمة، وسكان مدينة وهران 8000 نسمة، ومدينة البليدة بلغ عدد سكانها ما يتراوح مابين 8 و10 ألاف نسمة، أما قسنطينة بلغ عدد سكانها 25 ألف نسمة، ومدينة عنابة4000 نسمة، أما مدينة بجاية والمناطق المجاورة لها بلغ عدد سكانها ألفي نسمة[2]،

بقيت الجزائر تتميز بازدهار الاقتصادي ونموه الديمغرافي طيلة القرن 16م وحتى منتصف القرن17م فأصبح سكانها يناهز 120.000 نسمة ولا يقل عن 100.000 نسمة (ستة ألاف عائلة إنكشارية وثلاثمائة عائلة تركية ألفين عائلة أندلسية)، فتعد هذه الهجرات من العوامل الرئيسية التي ساهمت في زيادة عدد السكان[3].

لكن في القرن18م بدأ سكان الجزائر يتناقصون لاشتداد الأمراض وتكرر المجاعات وحدوث الزلازل وانقطاع الهجرة الأندلسية حتى أصبحوا لا يتجاوزون الخمسين ألف نسمة.

فالوضع الديموغرافي في الجزائر العثمانية مر بمرحلتين، مرحلة النمو السريع، وتبدأ هذه المرحلة من عهد دخول الأتراك أي من مطلع القرن السادس عشر إلى نهاية القرن السابع عشر وهذا بفضل الهجرات، كهجرة الأندلسيين، اليهود، الأتراك.. اذ كانت من العوامل التي ساهمت في زيادة عدد سكان الجزائر.

أما المرحلة الثانية، فهي مرحلة التقهقر الاضمحلال تبدأ من مطلع القرن18م إلى مطلع عهد الاحتلال الفرنسي للمدينة وهي مرحلة حرجة لأن عدد سكان مدينة الجزائر أخذ سير إلى الاضمحلال أو إلى الاتجاه السالب، وهذا بسبب الأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية التي تعرضت لها الجزائر وقد تسبب في خسائر مادية جسيمة[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص567.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص566.

[3] وليام شالر، مصدر سابق، ص ص 34- 38.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص567.

ب-الوضع الصحي:

تعود الأحوال الصحية عنصر أساسي لقياس المستوى المعيشي لأي دولة أو بلد، فلهذا للأحوال الصحية دور هام وحاسم وأهمية بالغة لفهم الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، إذ عرفت الجزائر في هذه الفترة العديد من الأمراض خطيرة، كالطاعون والكوليرا، التي أدت إلى وفاة العديد من سكان المدن الكبرى مثل وهران، عنابة، قسنطينة[1]. ولهذا سنذكر بعض الأمراض والأوبئة كمايلي:

1-الأمراض والأوبئة:

يرى سعيدوني أن الحالة الصحية تميزت بانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة، وذلك لصلة الجزائر بالعالم البحر المتوسط وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقتها بالبلاد الأوروبية وارتباطها بالمشرق العربي، ولاسيما مصر والحجاز واستانبول وانتقلت مختلف الأمراض كالكوليرا، التيفوس، والجدري والطاعون والدمل والسل، وكان أهم الطرق لانتقال هذه الأمراض إلى الجزائر من المشرق لأقصى، توافد التجار والبحار والحجاج.

وقد ساعد على توطن هذه الأمراض الموسمية والأوبئة المعدية انتشار المستنقعات بالسهول الساحلية وحول المدن الكبرى، مثل عنابة والجزائر ووهران، وعدم التزام السكان بالقواعد الصحية التي كانت تتميز بها الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب العربي. وإضافة إلى ذالك كان الحكام لا يهتمون بأمور الصحة ولا يولونها العناية اللائقة بها[2].

وكان الطب الحديث في المجتمع الجزائري يكاد يكون منعدما، وقد لاحظ" شاو"، الذي زار الجزائر في مطلع القرن 18م، أن الجزائر كانت تفتقر إلى الأطباء. وأرجع ذلك إلى قلة الأمراض الخطيرة أو انعدامها نهائيا، وإذا كان بعض المسؤولين يضطرون إلى الاستعانة بأطباء أوروبيين وكان معظمهم من الأسرى الموجودين في الجزائر والأهالي كانوا يلجئون لتداوي بالأعشاب، لعلاج الحمى والإسهال، وإلى إتباع الطرق التقليدية الأخرى[3].

تميزت فترة نهاية القرن 18م وبداية القرن19م بظهور عدة أوبئة وكانت تتكرر كل عشر أو خمسة عشر سنة، ومن أهم الأمراض نذكر الأوبئة التالية:

---

[1] زليخة إسماعيل، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار الدزاير إنفو، الجزائر، 2013م، ص317.

[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 251.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص88.

- وباء اجتاح الجزائر في عام 1621م خلف خمسين إلى ستين ألف ضحية، وساد عام 1654م المعروف ب" الكونية"الذي قضى على ثلث سكان مدينة الجزائر.

- وباء عام 1664م أدى إلى تناقص سكان مدينة الجزائر إلى أقل من النصف، فلم يعودوا يتجاوزون الثلاثين ألف نسمة وهلك من جرانه حوالي 10000 أسير أوربي.

- وباء عام 1787م أدى إلى هلاك 16721 نسمة من مدينة الجزائر منهم 14334 من المسلمين والباقي من الأسرى واليهود[1].

- وباء 1794م ضرب طاعون" عثمان" بايلك الغرب، وسمي كذلك لأنه اجتاح عائلة عثمان الذي كان يشغل منصب خليفة والده الباي محمد الكبير، فكان يقال " عام حبوبة عثمان" ولذلك خرج الباي من مدينة وهران مع عائلته كلها ليظل مدة 3 أشهر في سهل مليتة قبل أن يعود إلى عاصمة البايلك، كما أصاب مدينة الجزائر شلل بسبب اشتداد وطأة الطاعون في ربيع سنة 1997م، فوقوع الوباء بالجزائر كان متفرقا على سنين، كان مجموع تلك المنحة عشرين سنة، فشوهت خلقة البلاد وأفرقت معالم البلاد وشوهت أحوال العباد.

- وباء 1799م وقد وردت الإشارة إلى هذا الطاعون بكيفية عابرة في جريدة الموتيتور فنذكر صاحب المقال أنه خل بمقاطعة قسنطينة وانتشر حتى وصل إلى الجنوب حيث صار الموت يحصد يوميا ما بين مائة ومائة وعشرين شخصا.

- وباء عام 1817م – 1818م قضى في مدينة الجزائر على أكثر من 14000 نسمة[2].

قدر عدد الوفيات الناجمة عن وباء الطاعون في القرن 19م ب 6095 سنة 1817م وانتقل عدد الوفيات إلى 2927 سنة 1819م أما في سنة 1822م فقدر عدد الوفيات ب 2262 نسمة، ومن أهم الأوبئة التي تسببت في إفقار الجزائر تلك التي حدثت في القرن 18م وأوائل القرن 19م التي حدثت أثناء السنوات التالية: 1817-1818- 1819-1822.

[1] أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 280.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق، ص89.

وأخطر وباء عرفته الجزائر في القرن 19م وباء عام 1826م وقد اختلف المؤرخون حول مدة بقائه، فهناك من يقول أنه دام 4 سنوات وهناك من يجعلها ستة فقد كانت عدد ضحاياه كبير جدا[1].

وأماكن العلاج فانحصرت في بعض المصحات وملاجئ العجزة مثل: مصلحة زنقة الهواء، وملجأ الأمراض العقلية المخصص للأتراك. بالإضافة المارستان رجال الدين المسحيين ومن أهمها المارستان الذي الأب الاسباني سيبستيان ديون عام 1551م لفائدة الأسرى المسحيين، وكذلك مستشفى الراهب قراريدو عام 1662م، ومستشفى لازاريست، والمستشفى الفرنسي بالقرب من القالة، الذي كانت تشرف عليه الوكالة التجارية الفرنسية[2].

2-المجاعات:

انتهت الجزائر من الحرب المخزنية وبعدها فاجأها الجدب وخيم على ربوعها القحط المنتشر بكامل الشمال الإفريقي من الإسكندرية إلى المغرب الأقصى، وهذا ما جعلها تعاني من أزمة المجاعة وارتفاع الأسعار وغلاء المعاش، فبلغ سعر الصاع الجزائري أربعة موجة فمات الناس جوعا، واستمر الحال على ذلك بضع سنين وكان محمد الكبير باي وهران يأتي بالقمح من أوروبا ويوزعه على الأهالي مجانا وقد كان الجفاف الأسباب الأساسية التي تحكمت في قلة الإنتاج الزراعي وظهور المجاعات[3].

ويرى سعيدوني أن من بين المجاعات التي عرفتها الجزائر نذكر مجاعة عام 1579م- 1580م، التي ذكرت بعض المصادر منها أن الناس كانوا يموتون أثناءها بأعداد لا تحصى وقدر بعض المؤرخين أن عدد ضحايا هذه المجاعة في مدينة الجزائر بلغ 5656 شخصا وكذلك مجاعة عام 1752م التي استمرت لمدة أربع سنوات وذهب ضحيتها 1700 شخص في مدينة الجزائر وحدها، كما نذكر من هذه المجاعات مجاعة 1778م- 1779م ومجاعة 1787م- 1789م التي تسبب فيها الجراد وصاحبها الوباء[4].

---

[1] سمية العيد، الكوارث والأوبئة ودورها في إضعاف الحكم العثماني في الجزائر 1798/ 1830م، مذكرة ماجستير في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019/2018م، ص ص 39-40.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700- 1830)، شهادة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006م، ص 64.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص560.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر الإسلامي، الجزائر، 2010م.

إذ غالبا ما أدى النقص الشديد في الأمطار إلى جدب الأرض فمن الفترات التي عرفت فيها البلاد الجزائرية الجفاف فهي الفترة الممتدة من 1579م- 1734م إلى1737م فقد أدى هذا الجفاف إلى أزمة ديموغرافية حقيقية وتسبب في هلاك أعداد كبيرة من السكان.

ومجاعة 1752م التي استمرت أربع سنوات وذهب ضحيتها 700 شخص في مدينة الجزائر، فقد أدت هذه المجاعة إلى ضعف في الإنتاج وغلاء المعيشة وأضرت بالنشاط البحري والتبادل التجاري، كما نذكر من المجاعات مجاعة 1778 و1779م تميزت بوطأتها على الناس، فكانوا يموتون من جرائها جوعا، وهذه المجاعة تسببت فيها الجراد ومصاحبها من الوباء[1].

أما في مدينة الجزائر تميزت سنوات 1800م، خاصة في 1816م التي تميزت بخطورتها والتي جاءت إثر انقطاع الأمطار وزحف سراب الجراد، فاختلفت الحشائش وزالت المزروعات من حقول مناطق التل والساحل، هذا ما أضر بالسكان وزاد الحالة الصحية والمعيشية سوءا، وتكاثر المجاعات خاصة في سنة 1819م، مما أدى بالداي مصطفى باشا، إلى استراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط، ونفس الإجراءات اتخذها حسين باشا عندما سارع إلى شراء 50 ألف صاع من الحبوب من موانئ البحر الأسودين لتغطية استهلاك مدينة الجزائر[2].

وفي سنة 1827م وقع غلاء عظيم وقحط فيه الناس فسمي العام بعام جنز الباشا وكانت الأولياء تقول: "سيأتي الباي حسن يأكل الرتعة ويزيد السن" وهذا معناه أن يأكل الرتعة وهي الرعية، والسن وهو العمال.

وكان لهذه المجاعة المنتشرة في البلاد آثار سيئة التي أحلت البلاد وأفنت العباد حيث يقال: " فما نزل إلا وجدنا أهله يدفنون موتاهم".

وحسب أحمد بن الهطال أن طرد المجاعات تكون باختزان وادخار الحبوب زقت الحصاد تفاديا لانقطاع المؤون وحدوث القحط الذي هلك كثير من الناس[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص90.
[2] زوليخة إسماعيل، مرجع سابق، ص314.
[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص564.

3- الكوارث الطبيعية:

يرى ناصر الدين سعيدوني أن تميزت الجزائر خلال العهد العثماني بتدهور الحالة الصحية والحالة الديمغرافية وإضافة إلى ذلك حدوث كوارث طبيعية التي أدت بدورها إلى تناقص السكان وتضرر الاقتصاد، وتتمثل في الزلازل والجراد والجفاف والفيضانات وغيرها، وتمثلت فيماي

آ- الزلازل:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الهزات الأرضية العنيفة، التي تسببت في تخريب بعض المدن ونتجت عليها في كثير من الأحيان خسائر في الأرواح والممتلكات مثل: زلزال مدينتي الجزائر والمدية سنة 1632م الذي أهلك جل سكان مدينة الجزائر وضواحيها عام 1639م، و1676م، ويعتبر زلزال 1716م الذي خربت من جرانه مدن شرشال وبجاية والجزائر العاصمة، والتي اضطرت السكان للخروج إلى الأرياف بعد أن تهدمت منازلهم، وتكرر الزلزال عام 1723م -1724م، أما في سنة 1755م حدث زلزال قوي عرف بزلزال" لشبونة"، فلم يبقى منزل في مدينة الجزائر لم يتضرر جراء هذا الزلزال[1].

وفي سنة 1810م أصابت مدينة عنابة زلزال، وفي 1818م مدينة الجزائر وجيهات ومناطق الأطلس البليدي ومتيجة عام 1825م، وقد تسببت هذه الزلازل بالخصوص في هدم بعض الدور في مدينة الجزائر، وخراب مدينة البليدة[2].

ب- الجراد:

ساعدت على ظهوره الظروف المناخية السائدة بالجزائر، والمرتبطة بالمناخ الصحراوي في الجنوب وتأثيره على مناطق الهضاب العليا الرعوية في الوسط ومناطق التل الزراعية الخصبة المحاذية للبحر في الشمال، فكان زحفه متوقعا كل أربع أو خمس سنوات، وأثره لا يتجاوز في غالب الأحيان تضرر المحاصيل بنسبة لا تؤثر كثيرا على الإنتاج الزراعي[3].

---

[1] حنان سلمي،الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكساته في القرنين(16م/ 19م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/ 2019م، ص 31.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص90.

[3] ناصر الدين سعيدوني،الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، ع92، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986م، ص105.

ج- الجفاف:

يتسبب فيه اضطراب التساقط بالجزائر وانقطاع الأمطار في بعض الفترات لمدة قد تستغرق الموسم الفلاحي كله، وإن كان ذلك بالنظر إلى مواصفات المناخ المتوسطي السائد بالجزائر الشمالية ظاهرة طبيعية، ولعل هذا ما جعل نزول المطر في فصل الربيع بمثابة المؤثر على حلول الرخاء أو توقع القحط، فإذا انقطعت الأمطار في فيفري ومارس وأفريل وتكرر ذلك لسنة أو سنتين، فإنه لا مناص من ندرة المحاصيل وحلول القحط[1].

أما الجفاف فقد تسبب هم بدوره في حدوث مجاعات واختفاء الأقوات وهلاك كثير من السكان، وقد اعتاد السكان حدوث المجاعة اثر سنوات الجفاف وفي أعقاب زحف الجراد، وفي الغاب يعقب هذه المجاعات انتشار الأمراض تكاثر الأوبئة[2].

4- الفيضانات والعواصف البحرية:

يذكر ناصر الدين سعيدوني الفيضانات التي غطت مساحات شاسعة من سهل متيجة، في الفيضانات التي حدثت في شهر مارس 1673م، كما تكررت حوادث الغرق وجنوح السفن وتحطمها في السنوات التالية التي تميزت بشدة العواصف البحرية 1766م- 1791م- 1792-1812م-1816.[3]

[1] محمد الزين، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر العهد العثماني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع17، جامعة الجيلالي إليالس، سيدي بلعباس، 2012م، ص131.

[2] محمد الزين، مرجع سابق، ص13.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع سابق، ص91.

خاتمة

خاتمة:

من خلال تناولنا لموضوع الاقتصاد والمجتمع في كتابات ناصر الدين سعيدوني في الجزائر خلال الفترة العثمانية ما بين 1518م/ 1830م، توصلنا في النهاية الى الاستنتاجات التالية:

- عاش الأستاذ ناصر الدين سعيدوني في بيئة اجتماعية صعبة كغيره من أبناء الجزائر، لكن الأوضاع التي عاشها كانت بمثابة الدافع الذي قوى شخصيته وجعلته يمضي قدما في البحث التاريخي والذي كان نابعا من تعلقه بالدين الإسلامي وحبه الكبير لوطنه.

- كان الأستاذ ناصر الدين سعيدوني مميزا في دراسته التاريخية في المجال الاقتصادي والاجتماعي ومن هذا المنطلق حاول وضع منهج تاريخي لتلك الدراسات تختلف عن بقية الباحثين.

- لم يقتصر الأستاذ ناصر الدين سعيدوني في كتاباته على سرد الأحداث والواقع بل اعتمد على التحليل والتفسير ومعالجة القضايا، معالجة دقيقة محاولا إخراجها من نمطها السردي والوصفي.

- حاول الأستاذ ناصر الدين سعيدوني الخروج عن النظرة التقليدية لتركيبة الفئات الاجتماعية، فبرغم من تعدد عناصر سكان الجزائر إلا أنها كانت تعيش في واقع اجتماعي واحد.

- أما في الجانب الاقتصادي فيرى الأستاذ سعيدوني أن نوعية النشاط الاقتصادي ينقسم إلى ثلاث نشاطات تتمثل في الزراعة التي كانت تعتمد بدورها على ملكيات الأراضي وكيفية استغلالها والصناعة التي كانت التي تنقسم إلى أنواع مختلفة كالصناعة النسيجية وغيرها والتجارة التي تعتمد على الصعيد الداخلي والخارجي التي كانت بمثابة اقتصاد الدولة.

- ينقسم إلى نوعين ما كان يجمع من الأهالي من الضرائب والنشاطات التي كان يقوم فئات المجتمع الجزائري خاصة الزراعة ولكن كانت محدود بسبب عدم إعطاء الحكومة لها الأهمية التي تستحقها. أما الصناعة فكانت محدودة خاصة فيما يخص الصناعات الثقيلة وكانت تختلف بين الريف والمدينة.

- حيث الأستاذ ناصر الدين سعيدوني أن الضرائب أساس كل نظام مالي واقتصادي للإيالة الجزائرية فهي التي تأثر على النشاطات الاقتصادية المنتجة، ومن حيث أهميتها تعتبر العمود الفقري لمصادر الدخل وما زاد أهميتها تعدد مصادرها ونظام جبايتها.

- أما فيما يخص الجانب الاجتماعي فتطرق ناصر الدين سعيدوني إلى عدة نقاط تتمثل فيمايلي:

- فسكان المدن كانوا ينقسمون إلى مجموعات، حيث تحتل الأقلية التركية أعلى طبقة في سلم الهرم الاجتماعي ثم تليها جماعة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيه أندلسيين وأشراف، ثم جماعة البرانية والدخلاء التي تظم الوافدين إلى المدن من مختلف الجهات وتشمل اليهود والأسرى المسحيين.

- أما سكان الأرياف فهم ينقسمون بدورهم إلى متعاملين مع السلطة الحاكمة وهم عشائر المخزن والخاضعين لرجال البايليك وهم قبائل الرعية وممتنعين عن نفوذ البايليك وهم بقية السكان القاطنين الجبلية أو النائية من الإيالة الجزائرية.

- أما عن الوضع الديمغرافي لسكان الجزائر في العهد العثماني تطرق سعيدوني إلى كثير من الإحصائيات ويستنتج أنه كان يتصف بعدم الاستقرار من حيث عدد السكان وكثافتهم وذلك تبعا للظروف الصحية والأحوال المعيشية والشروط الطبيعية.

- أما الوضع الصحي فكان يتميز بانتشار العديد من الأمراض والأوبئة التي أدت إلى زيادة عدد الوفيات خاصة بعد انتشار وباء الطاعون.

الملاحق

الملحق(01): صورة منطقة بئر الشهداء

المرجع : الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، ضيف جامعة برج بوعريريج الثلاثاء 10 ماي 2022م، تم الإطلاع عليه 15 جوان 2022م على الساعة 17:37

https://www.youtube.com/watch?v=ao4heVsNRT4

الملحق رقم(02): صورة الأستاذ ناصر الدين سعيدوني وهو طالب

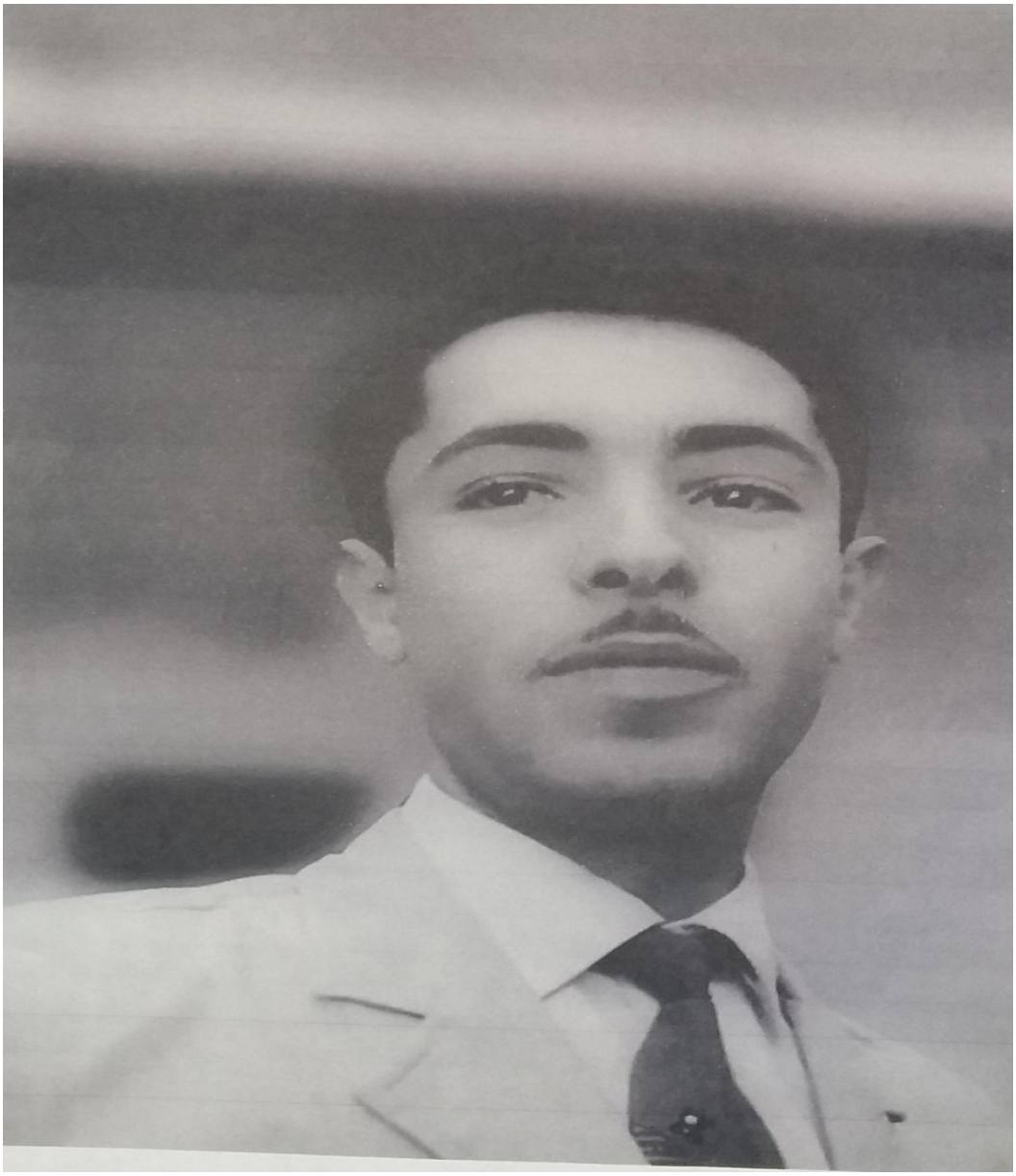

المرجع: أسماء حوتي وحكيمة مدغاغ، المؤرخ ناصر الدين سعيدوني وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي خميس مليانة، 2018م/2019م، ص105.

الملحق رقم (03): صورة ناصر الدين سعيدوني وهو في قاعة المحاضرة

المرجع: مولود عويمر، ذكرياتي عن أستاذي ناصر الدين سعيدوني، المكتبة الجزائرية الشاملة.

الملحق رقم(04):مولود عويمر مع الأستاذ ناصر الدين سعيدوني وأخرون

المرجع: مولود عويمر، ذكرياتي عن أستاذي ناصر الدين سعيدوني، مجلة البصائر، ع 355، الجزائر، 2017م، ص10.

ملاحق خاصة بواجهات بعض مؤلفات المؤرخ سعيدوني.

الملحق رقم(05):

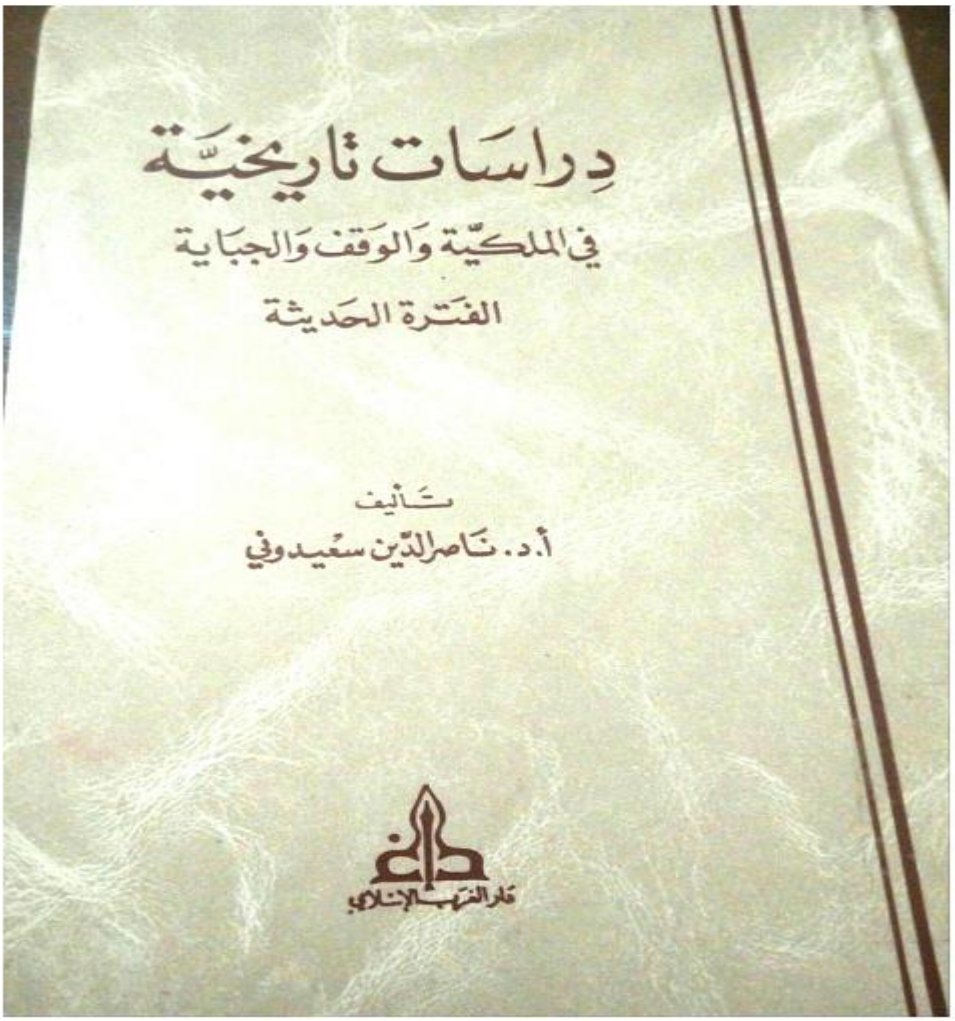

المرجع: ناصر الدين سعيدوني، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2001م.

الملحق رقم(06): كتاب ناصر الدين سعيدوني النظام المالي

Scanned by CamScanner

المرجع: ناصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، لبصائر الجديد، الجزائر ،2012م .

الملحق رقم(07):

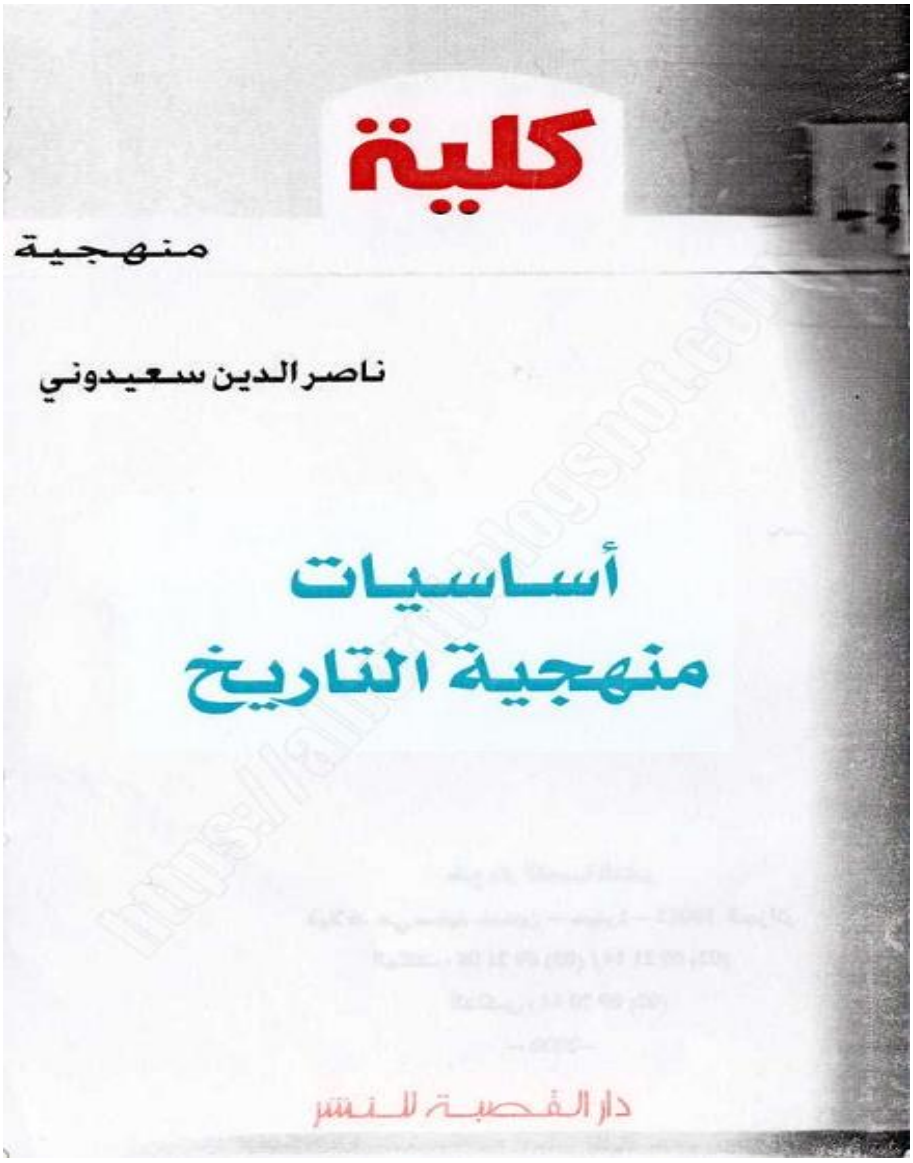

المرجع: ناصر الدين سعيدوني ، أساسيات منهجية التاريخ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000م.

الملحق رقم(08): كتاب الجزائر في التاريخ العهد العثماني

المرجع: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، مرجع سابق.

الملحق رقم(09):

الرسالة 318

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
لولايات المغرب العثمانية
(الجزائر - تونس - طرابلس الغرب)
من القرني العاشر إلي الرابع عشر الهجري
(من القون السادس عشر حتي القرن التاسع عشر الميلادي)

د. ناصر الدين سعيدوني
قسم التاريخ كلية الآداب
جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – الحولية الحادية والثلاثون – 1431 هـ/ 2010 م

ملحق الخرائط.

الملحق رقم(10): خريطة تبين سكان الارياف[1]

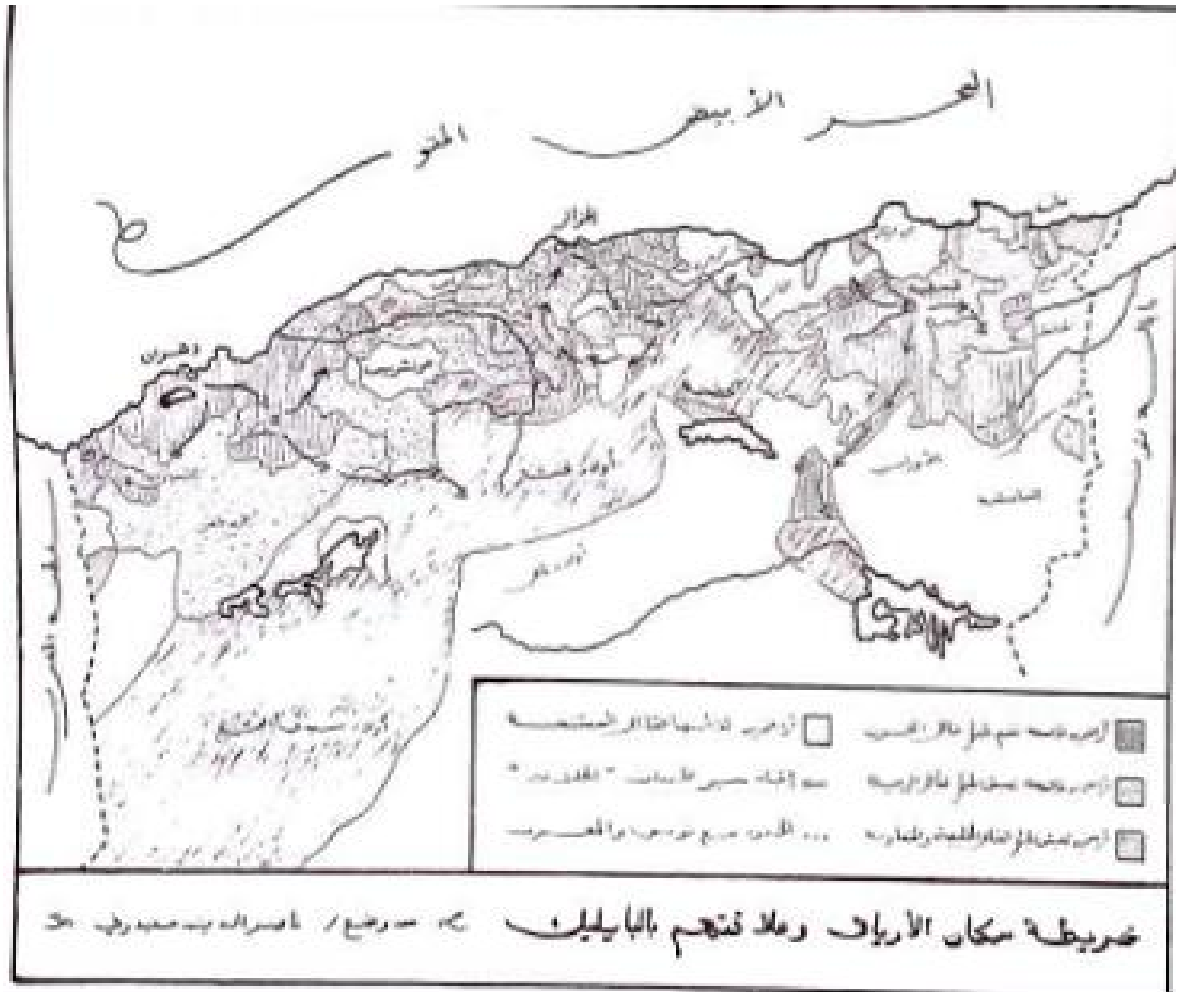

[1] سعيدوني : الجزائر في تاريخ العهد العثماني مرجع سابق ص 241.

ملحق بعض الدراسات للمؤرخ سعيدوني.

- المصادر المحلية لدراسة تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، تاريخ العرب الحديث ، جامعة آل البيت ، 30 – 31أفريل 1997 [1].

- المدرسة التاريخية الأوروبية في القرن 16 م ، مجلة دراسات إنسانية ، الجزائر ، عدد1-2 ، 2001م.

- نحو مقاربة جديدة لتاريخ العرب الحديث ، مفاهيم و تصورات ، مجلة الخليج للتاريخ و الآثار ، عدد2 ، 2006.

مفهوم الحرب في عهد النهضة الأوروبية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 36، عدد2، 2007م.

باريس نتاج عبقرية المكان و فاعلية الإنسان، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد38، عدد3، 2010م[1].

- أوضاع أراضي الميري ببلاد الشام أثناء العهد العثماني " مجلة العلوم الاجتماعية الجزائرية 1981" بانوراما، العدد 6.

- الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، " مجلة دراسات تاريخية، عدد 5، دمشق 1981م.

- ليبيا كما وصفها مؤرخ معاصر لابن غلبون، " مجلة البحوث التاريخية السنة الرابعة"، العدد 1، طرابلس 1982م،

- الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر في العهد العثماني، " المجلة التاريخية المغربية "، عدد39-40، تونس، 1986م.

- الإدارة العثمانية في الأرياف الجزائرية، نموذج مقاطع دار السلطان، " المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 9-5، زغوان تونس، 1992م.

- نظرة في البعد التاريخي للثورة الجزائرية، حولية جامعة الجزائر، العدد 1، الجزائر، 1987[1].

ج- مؤتمرات وندوات علمية:

- ندوة وثائق تاريخ العرب الحديث " ملتقى الدراسات العليا "، جامعة عين شمس القاهرة، 1997،

- ندوة بالمركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1978م.

- ملتقى قسنطينة عبر العصور" صالح باي ومكانته في تاريخ قسنطينة"، المجلس الشعبي البلدي لمدينة قسنطينة ما بين 1،5 مارس 1970م.

- مهرجان الشهيد عمر المختار" صدى كفاح عمر المختار في الجزائر" جامعة قرن يونس بابن غازي، 10-16 نوفمبر 1979م، مجلة الثقافة، العدد 56، الجزائر، 1980م.

- حلقة المؤسسات الدينية في المغرب العربي، المؤتمر الواحد والعشرين للمستشرقين الألمان، " الأوقاف العقارية بفحص مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني" ، جامعة برلين الحرة، 1980م.

- المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين): "يهود الجزائر وموقفهم من الحركة الصهيونية"، الجامعة الأردنية، عمان، 1980م.

- المائدة المستديرة لمعهد العلوم الاقتصادية بجامعة الجزائر، 15 مارس 1981م: " نظرة في التاريخ الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني "، العدد الثالث، مجلة سيرتا، قسنطينة، 1988.

- محاضرة بنادي المعلمين بالجزائر: " من أجل مقاربة جديدة للتاريخ الجزائري " مركز الدراسات التاريخية، 1981[1].

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- بفايفر سيمون، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م.

خوجة حمدان بن عثمان، "المرآة "، تح محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

2- شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816م - 1814م، تق وتع إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م. محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شر وتع ممدوح حفي، ج1، منشورات إيالة الأبيار، الجزائر، 2007م.

3- بن عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شر وتع ممدوح حفي، ج1، منشورات أيالة الأبيار، الجزائر، 2007م.

ثانيا: المراجع:

4- إسماعيل زليخة، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار الدزاير إنفو، الجزائر، 2013م.

5- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكتابة، الجزائر، 2013م.

6- بلبروات بن عتو محمد، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج1، دار الكوكب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

7- بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين 13م-15م)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.

8-بوعزة بوضر ساية ، رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، د ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

2- بوغفالة ودان، المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر، د.ط ، مكتبة الرشاد ، الجزائر 2014 م.

9- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر الإسلامي، الجزائر، 2010م.

10- الزوبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين(1792- 1830)، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

11 - بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

12- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

13- الميلي المبارك بن محمد، ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

14- حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، ج3، ط1، دار الزواوي للدراسات، الجزائر، 2015م.

15- دياس يمينة، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، الجزائر.

16- دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1855-1830)، وزارة الثقافة، الجزائر، 1989م.

17- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998م.

18- سعيدوني ناصر الدين والمهدي عبدلي، الجزائر في التاريخ" العهد العثماني "، ج4، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، .1981

19- سعيدوني ناصر الدين ، أساسيات منهجية التاريخ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2000م.

20- سعيدوني ناصر الدين ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1971- 1830م)، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م.

21- سعيدوني ناصر الدين، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية الفترة الحديثة، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001م.

22- سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830م، ط3، لبصائر الجديدة ، الجزائر ، 2012 م ، ص7-ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد
العثماني)، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2008م.

23-سعيدوني ناصر الدين، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني من القرن 17 م إلى القرن 19م، ط2 ، البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م.

24- سعيدوني ناصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د ط، البصائر للنشر، الجزائر، 2013م.

25- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني) ، ط 2، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م.

26- سعيدوني ناصر الدين ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر– تونس- طرابلس الغرب)من القرن 10هـ إلى14 هـ من القرن16م حتى القرن 19م، منشورات حوليات الآداب والعلوم، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة318، الحولية31، .2010

27- شريط عبد الله ومحمد المبارك الميلي، مختصر في تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1979م.

28-شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، الجزائر، 2005-2006م.

29- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، ط2، دار هومة، 2012م.

30- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والإسلام والتربية في الجزائر، ط5، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2001م.

31- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ج1، ظ1، دار المعرفة، الجزائر،

ثالثا: الرسائل الجامعية:

32- بومرداس أمال وفايزة ربحي، الدراسات العثمانية من خلال كتابات ناصر الدين سعيدوني (ورقات جزائرية و النظام المالي) – أنموذجا -مذكرة ماجستير تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2015 / 2016

33- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700- 1830)، شهادة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، .2006

34- العيد سمية، الكوارث والأوبئة ودورها في إضعاف الحكم العثماني في الجزائر 1798/ 1830م، مذكرة ماجستير في تاريخ الوطن العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019/2018م.

35- حصام صورية، العلاقات بين إيالتي الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر، مذكرة في التاريخ الحديث والمعاصر والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012م2013م.

36- حوتي أسماء وحكيمة مدغاغ، المؤرخ ناصر الدين سعيدوني وإسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي خميس مليانة، 2018م/2019م.

37- سلمي حنان،الوضع الديمغرافي في الجزائر العثمانية وانعكاساته في القرنين(16م/ 19م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/ 2019م.

38- رحموني عبد الجليل، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520- 1830)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014-2015م.

39- مخطاري مباركة، التحولات الاقتصادية بالجزائر العثمانية(1518مإلى1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2012/ 2013م.

رابعا: المجلات:

40- بوعزيز يحي، الحلة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائر خلال القرن التاسع عشر، مجلة الثقافة، ع50، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، بيروت، 1990م.

41- الزين محمد، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر العهد العثماني، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع17، جامعة الجيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2012م.

42- النشيواتي عمر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دروس في الفكر والحركة، مجلة الآراء، هيئة الشام الإسلامية، .2021

43- سعيدوني ناصر الدين،الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي، مجلة الثقافة، ع92، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986م.

44- عقبة خضير، النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن17-19م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة الوادي، ع.66

45- عويمر مولود ، ذكرياتي عن أستاذي الدكتور ناصر الدين سعيدوني، مجلة البصائر ، العدد355، الجزائر ، 2017م.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

سادسا: المطبوعات:

46- بروال أحمد، مصادر وأعلام تاريخ الجزائر، السنة ثانية ماستر تاريخ إسلامي، 2020/ 2021م.

47- موسم عبد الحفيظ، مقدمة في إطار تعويض دروس، مادة المجتمع الجزائري وفعاليته، السنة أولى ماستر، تاريخ الجزائر الحديث.

فهرس المحتويات

مقدمة.....ب

I.الفصل الأول: ناصر الدين سعيدوني: النشأة، المكانة والمهنة،الإنتاج.5

النشأة و المسار.....6

مكانته في عيون النخبة.....7

الدراسة و التدريس.....10

التأليف و النشر العلمي.....12

II.الفصل الثاني:الاقتصاد في كتابات سعيدوني: الملكية و الإنتاج و التسويق.15

الزراعـــة: الملكية و الإنتاج.....16

الصناعة: الأنواع و الخصائص.....21

التجـارة:نوعها و نظامها الجبائي.....25

الضرائب و مجالها الجغرافي.....30

الفصل الثالث: المجتمع في كتابات سعيدوني: التركيبة السكانية وواقعهاالصحي.36

التركيبة السكانية.....37

سكان المدن.....37

سكان الأرياف.....42

الواقع الديموغرافي و الصحي.....45

الوضع الديمغرافي.....45

الوضع الصحي.....47

خاتمة.....54

الملاحق.....57

قائمة المصادر والمراجع.....68

فهرس المحتويات.....75